الْخَبَرُ الْمَتْلُوم فِي زَوَاجِ ابْنِ الْخَطَّابِ مِن أُمِّ كُلْثُوم

شمخي جابر فاضل



الْخَبَرُ الْمَثْلُوم فِي زَوَاجِ ابْن الخَطّاب مِن اُمِّ كُلثُوم

شمخي جابر فاضل

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته المنتجبين.

أسميت كتابي هذا (الخبر المثلوم في زواج ابن الخطاب من أم كلثوم)، وكما تلاحظون أني اخترت كلمة (المثلوم) واصفاً بها الخبر. والثلم تعني: بالنسبة للإناء كسر حافته، وبالنسبة للسيف جعله غير قاطع.

وبمان أن خبر الزواج ورد مثبتاً ومنفياً، اخترنا هذا الوصف، أي أن الخبر ورد، لكنه ورد مثلوماً ومضطرباً ومُعارضاً بغيره، وكما هو معلوم "الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال".

وفي هذا الخبر لم يتطرق احتمالٌ واحد، بل عدة احتمالات خبرية وعقلية!.. ومن هذه العقلية أن النبي (ص) لم يزوج فاطمة (ع) لعُمر بن الخطاب؛ بسبب صغر سنها، فكيف يزوج الإمامُ عليٌّ (ع) بنتها لنفس الشخص، وقد كبر أكثر، وأم كلثوم أصغر؟!!![1].

وقد استغل هذه القضية دجاجلة الوهابية وبعض دجاجلة ومراجع الحواسم الدخلاء، الذين قذفتهم مواسير الحملة الإيمانية، التي دشنها الطاغية صدام حسين من أجل تمزيق الصف الشيعي!.. فلقد لجأ صدام بعد الانتفاضة الشعبانية في سنة (1991م) ـ إلى صناعة شيوخ دجاجلة، وقد أطلق عليهم الشعب العراقي: (شيوخ التسعينات)!.. وهم شيوخ مزيفون مزورون من أجل تمزيق وحدة الصف الشيعي، بعد أن شعر بالخطر من الانتفاضة الشيعية والكردية ضده وضد حكمه الفاشي النازي.

وفي المقابل صنع مراجع دجاجلة، وهم عبارة عن بعثيين وضباط استخبارات، لنفس الهدف المذكور أعلاه، بالإضافة إلى تزييف الدين الشيعي وهدم أساساته ومبانيه!.. وقد أطلق الشعب العراقي على تلكم المراجع الدجاجلة: (مراجع الحملة الإيمانية) أو (مراجع الحواسم).. أما الحملة الإيمانية، فقد نشر من خلالها صدام الفكر الوهابي المستورد من دول الخليج!. بالإضافة إلى صناعة حركات إرهابية قتالية جهزها لساعة الصفر، التي أدرك أنها قادمة عليه لا محالة!.

وبهذا يكون قد ضرب ويضرب السلم المجتمعي والديني، وزرع أشخاصاً مجرمين دخلاء بأسماء دينية واجتماعية، و"إجرامية ودموية"...!!.

وليعلم القارئ الكريم أننا في هذا الكتاب نعالج الموضوع ليس من باب الثبوت الإمكاني الذهني المجرد، بل من باب الإثبات الواقعي الفعلي.

والكثير يعلم أن التسليم بالثبوت لا يعني الإثبات، فالعقل لا ينفي أن يكون هناك جبل من حديد ـ مثلاً ـ إلا أن هذا الجبل ليس له وجود على أرض الواقع!.

وقد يقال لماذا ذكرت عالم الثبوت، مع أن الزواج لا يكون، إلا في عالم الإثبات؟.. الجواب: لأن بعض المتنطعين يستخدمه كفزاعة، يخدع به البسطاء من الناس.

لقد استخدم نواصب الوهابية هذا الزواج الموهوم حصان طروادة!، مع أن الزواج حتى لو حصل لا يقدم ولا يؤخر!، وسنعالج كل ذلك في محله، إن شاء الله.

---

[1] سيأتي الخبر ومصدره في محله.

وهذا ملخص بحثنا، ومعالجة تلك الكوارث والحوادث الكبرى التي ورت في هذا الزواج المزعوم!.

1 ـ إثبات الزواج ونفيه بأخبار أخرى.

2 ـ اضطراب الأخبار بشكل مخل، يجعل الخبر ميتاً من الأساس!.

3 ـ تناقض الأخبار في وفاة الزوجة المزعومة!. بعضها يجعل وفاتها في عصر الحسن (ع) وبعضها بعد الحسين (ع).

4 ـ أن محمد بن جعفر تزوجها بعد عمر بن الخطاب، مع أن محمد بن جعفر استشهد في واقعة تستر، وهي في (17) هجرية، أي في حياة عمر!!.

5 ـ زواج عبد الله بن جعفر منها، مع أنه زواج زينب أختها لحين وفاتها، وقد حضرت واقعة الطف!.

6 ـ ملابسات الزواج الغريبة العجيبة!، وما يشوبها من تصرفات غير أخلاقية!.

7 ـ القول أن من تزوجها عمر بن الخطاب، هي أم كلثوم بنت أبي بكر، وليست أم كلثوم بنت علي (ع).

8 ـ نفي الزواج من السيدة أم كلثوم بنت علي (ع) قطعاً عند بعض علماء الشيعة وبعض علماء السنة.

9 ـ قضية وصف زيد ابن أم كلثوم بنت جرول، وهو الأكبر بـ(الأصغر)!، وزيد ابن أم كلثوم بنت علي (ع) الأصغر بـ(الأكبر)!.

10 ـ الخلافات في انجابها لزيد من عمر بن الخطاب، وانجابها ممن أتى بعده، وعدم انجابها!.

11 ـ التهافت والتناقض والاختلاف في قدر المهر، والمبالغة فيه، مع أن ابن الخطاب ينهى عن الغلاء في المهور!.

12 ـ معالجة القضية من المنظور العقلي والأخلاقي.

13 ـ ضعف أغلب الرواة من الطرف المقابل، وفقاً لقواعدهم، وكلهم وفقاً لقواعدنا!.

14 ـ ضعف المتون التي وردت في كتبنا، ومعارضتها بغيرها.

15 ـ نهي عمر بن الخطاب أن يتزوج الرجل الكبير من الصغيرة.

16 ـ خطب عمر بن الخطاب الزهراء (ع) فلم يزوجها له النبي (ص)، فكيف يزوجه علي (ع) ابنتها؟.

17 ـ عمر بن الخطاب اغتصب فدكاً.. والزهراءُ (ع) ماتت وهي غاضبة عليه، فهل كان الإمام علي (ع) غير وفيٍّ لها؟!.

18 ـ صغر سن أم كلثوم، وعدم مناسبته لسن عمر بن الخطاب.

19 ـ شدة وغلاظة عمر بن الخطاب مع النساء!.

20 ـ الخلاف الشديد بين الإمام علي (ع)، وعمر بن الخطاب.

21 ـ موت أم كلثوم وزيد معاً، وموتها بعده!.

22 ـ مات ولم يدخل بها.

يبحث هذا الكتاب الصغير هذه المحاور التي مر ذكرها، وقد ذكرناها في المقدمة؛ ليكون القارئ الكريم على علم مسبق بما يتضمنه هذا الكتاب من نقاط رئيسية أو عناوين.

شمخي جابر فاضل/جمهورية العراق. .

تمهيد

ما الهدف من ترويج هذا الخبر المثلوم، من زواج ابن الخطاب بأم كلثوم، وخصوصاً في هذا الوقت؟!!!.

الهدف هو ذر الرماد في العيون والملح في الجفون!، رغم أن الزواج من فاضل أو ابن أو بنت فاضل ليس بفضيلة!. وإلا لكان قوم لوط وزوجتا: "نوح ولوط" وفرعون، أفضل خلق الله!!؛ لأن لوطاً (ع) أراد تزويج بناته لأشر خلق الله!.. ونوح ولوط (ع) زوجتاهما شرُّ زوجتين!!.. وزوج أفضل امرأة في عصرها (آسيا بنت مزاحم) هو فرعون وهو من أشرار خلق الله!![2].

تنقسم الأخبار إلى قسمين:

1 ـ خبر أو حدث تاريخي (إنساني) غير علمي لا يمكن إعادة تجربته مرة أخرى، كولادة الرجل الفلاني في اليوم الفلاني، والحادث الفلاني في الزمن الفلاني... إلخ.

2 ـ خبر عن أمر علمي قابل للتجربة في كل زمان ومكان، كالإخبار عن عناصر الماء، أو الزيت . . . إلخ.

كيف يتم معرفة الخبر الإنساني؟!.

لمعرفة صحة الخبر الذي غير قابل للتجربة، هناك قياس واحد وهو: أن يصدر عن شخص ثقة. وهذا نستطيع أن نسميه التسليم العرفي.. ويتم طرح هذا الخبر إذا عارض أمرين:

1 ـ أن يُعارض بخبر أقوى منه أو مساوٍ له.

[2] سيأتي الكلام في محله وأقوال العلماء في حق زوجتي نوح ولطـ.. وهل يجوز زواج الفاسق من المؤمنة؟.

2 ـ أن يُعارض الأمور العلمية والعقلية، كالقول: إن الماء مكون من أربعة عناصر. وقد أثبت العلم أنه مكون من عنصرين. أما العقلية كالقول: إن الولد قبل الوالد، أو الجزء أكبر من الكل، أو ثلاثة مع أربعة يساوي عشرة!... إلخ[3].

في بحثنا هذا سنتناول قضية شائكة كثر عنها الكلام بين النفي والإثبات، وهي قضية (زواج أم كلثوم من عمر بن الخطاب)، وقد كتب عنها البعض كتباً نافياً أن يكون هذا الـ(زواج) قد وقع لما تضمنته أخباره من تناقضات فجة وملابسات مخلة . . .

لا نريد أن نطيل على القارئ، ولا أن نصف كتابنا بأنه جيد أو رديء، وإنما نترك الحكم للقارئ الكريم، فهو الحكم.

وبعد أن قارنا بين الأدلة، تبين لنا أن الـ"زواج" لم يقع أصلاً، وإنما هي أخبار سياسية صنعها الساسة وروجت لها أبواقهم الإعلامية التي تتمثل بالكهنة، وكتبهم التي تتمثل بالصُحُف!.

كانت السياسة كل إعلامها يعتمد على رجال الدين ومساجدهم وكتبهم، وبما أن هذه الحكايات سياسية، فلا يمكن الركون إليها والإذعان لها، إلا بعد فحصها بدقة عالية، ومطابقتها مع روايات ومنهج أهل البيت (ع).

بعد تصفح تلك الأدلة التي أوردها مثبتو الـ"زواج" تبين لي أنها غير صحيحة، ليس هذا حكماً مسبقاً، بل حكم لاحق، أي تبنينا هذا الحكم بعد أن تم الكتاب والمقارنة بين أدلة النفي والإثبات.

هذه الأخبار تمثل صورة مقطعة، كل قطعة في مكان، فإذا تم تجميع قطع هذه الصورة، فسوف يتم التعرف على وجه صاحبها!.

وعلى كل حال، فالحكم النهائي والأخير، هو حكم القارئ الكريم . . نحن نعرض بضاعتنا فمن اشتراها، فأهلاً به، ومن أعرض عنها، فهو حر.

---

[3] هناك أمور عقلية عرفية، نحو: فلان أُعطي ألف دينار، ولم يَبعْ سلعته، فقال لك شخص: إنه باعها بأقل من ذلك بلا دافع ولا جبر، فأنت لا تقتنع بهذا الخبر... إلخ.

الزواج بين النفي والاثبات

كي نعالج الموضوع بطريقة علمية أكاديمية خالية من التعصب الأعمى والتحيز المقيت، لابد أن نأتي بكل الأخبار، بغض النظر عن الصحيح والسقيم، ثم نرجح بين خبر النفي وخبر الاِثبات.. وهذه هي الطريقة العلمية، فمثلاً علم الجنايات يتعامل مع الجميع، ولا يستثني أحداً، وإن كان من أقرباء المجني عليه، كما أنه لا يوجه التهمة لأحد وإن كان عدواً، إلا بعد أن يثبت الدليل عليه.. وكما هو معلوم أن الخبر في حد ذاته، قابل للنفي والإثبات، والصحة والكذب...

المثبتون:

حينما نذكر المثبتين أو النافين، فإننا نكتفي ببعضهم؛ لأن البقية هم ناقلون للخبر لا أكثر.. أي أننا نريد الزبدة فقط.

ثم نحن هنا ننقل كلام المثبت بغض النظر عن صحته أو سقمه، ثم بعد ذلك نعلق عليه أو نقارنه بغيره نقيض له.

في كتاب المنتظم: ((أنبأنا الحسين بن محمد بن الوهاب بإسناده عن الزبير بن بكار، قال: كان عمر بن الخطاب (رض) خطب أم كلثوم إلى علي بن أبي طالب، فقال له علي أنها صغيرة. فقال: عمر له زوجنيها يا أبا الحسن، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد، فقال له علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها زوجتكها، فبعثها إليه ببرد، وقال لها قولي له: هذا البرد الذي قلت لك، فقالت ذلك لعمر، فقال قولي: قد رضيته رضي الله عنك، وضع يده على ساقها وكشفها، فقالت له: أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك [!!!]، ثم خرجت حتى جاءها أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء [!!!]، فقال مهلاً يا بُنية، فإنه زوجك فجاء عمر بن الخطاب إلى مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون، فجلس إليهم، فقال لهم: رقيوني، فقالوا: لماذا يا أمير المؤمنين، قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي

بن أبي طالب، سمعت رسول الله (ص) يقول: كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري، فكان لي به السبب والنسب، وأردت أن أجمع إليه الصهر فرقأوه رضي اللّه عنهم))[4].

وفي كتاب الاستيعاب:

((حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا الخشني حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها، فقيل له: إنه ردك فعاوده، فقال له علي: أبعث بها إليك، فإن رضيت فهي امرأتك. فأرسل بها إليه، فكشف عن ساقها فقالت: مه، والله لولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينك))[5].

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني:

((عبد الرزاق عن بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر، قال: خطب عمر إلى علي ابنته، فقال: إنها صغيرة. فقيل لعمر: إنما يريد بذلك منعها. قال فكلمه. فقال علي أبعث بها إليك، فإن رضيت فهي امرأتك. قال فبعث بها إليه. قال فذهب عمر، فكشف عن ساقها. فقالت أرسل فلولا أنك أمير المؤمنين، لصككت عنقك)).

وفي مستدرك الحاكم على الصحيحين:

((حدثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة العدلان قالا: ثنا السري بن خزيمة ثنا معلى بن راشد ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين أن عمر بن الخطاب (رض) خطب إلى علي (رض) أم كلثوم فقال: أنكحنيها، فقال علي: إني أرصدها لابن أخي عبد الله بن جعفر فقال عمر: أنكحنيها فو الله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده فأنكحه علي . . .)).

علق عليه الحاكم بقوله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. إلا أن الذهبي، قال عنه: منقطع.

---

[4] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي/ ج 4 ـ ص 237. والاستيعاب لابن عبد البر، تحت عنوان: (أم كلثوم بنت علي).

[5] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.

الإمام علي (ع) يقول لابن الخطاب: إنها صغيرة، إلا أنه يخضع لابن الخطاب ويبعثها إليه وهي صغيرة، كما تزعم هذه الرواية التافهة!.

ثم ما معنى صغيرة؟.. إن قالوا: عمرها دون التسع سنين.. الجواب: فكيف زوجها وهي بهذا العمر، وإن قالوا: عمرها تسع سنين.. الجواب: هذا يضرب قاعدتكم من أن الزواج جائز بمن عمرها تسع سنين!.

ثم كيف زوجها الإمام علي (ع) دون وهي صغيرة، ودون مشورة ورضا؟.. فهي غير راضية، وفقاً للرواية المزعومة؛ لأنها وصفته بشيخ السوء! وتمنت أن تكسر أنفه!.

أقول: بعيداً عن السند ـ عند القوم ـ الذي هو في غالبه لعبة يُراد منها تغيير الحقائق، وتصحيح الضعيف، وتضعيف الصحيح، وقلب الحقائق رأساً على عقب!..

أهم شيء هو المتن، إذا لاحظنا ما ذكره صاحب المنتظم والاستيعاب والمستدرك، نجد أن القضية واحدة، والاختلاف في بعض الألفاظ وحذف بعض العبارات من قبل الرواة، فالحديث الذي لا تجد فيه بعض العبارات الثقيلة، فهو مخفف من قبل الراوي لفظياً أو المدِّون خطياً، وقد ذكرنا من هؤلاء البخاري ـ سيمر عليك لاحقاً ـ فهل يعقل أن يبعث الإمام علي (ع) بنته إلى عمر بن الخطاب، وهي تحمل قطعة قماش؛ ليراها عمر ويكشف ساقها ـ ويقبلها[6] ـ بهذه الطريقة الفجة؟!. وهي تصفه بأنه شيخ سوء!!، وتهدد بكسر أنفه لولا أنه "أمير مؤمنين"!!.

ولا أدري لماذا كهنة الوهابية ودجاجلتهم غضوا الطرف عن هذه الرواية التي فيها إساءة للإمام علي (ع)، وتدمر سيدهم عمر بن الخطاب تدميراً!، وراحوا يشنعون على رواية الكافي التي تقول: (ذلك فرج غُصبناه)؟!.

مع أني لا أستسيغ الروايتين، وأعتبرهما روايتين كاذبتين مختلقتين، حتى وإن صح سندهما، فالمتن أكثر أهمية من السند أحياناً!.

---

[6] ورد هذا الخبر في بعض الروايات. كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ((. . . فلما جاءت الجارية إلى أبيها، قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: دعاني وقبلني، فلما قمت أخذ بساقي. . .))!!. كلمة (أمير المؤمنين) من الدلائل التي تبين أن الحكاية مصنوعة!. فمتى صح عن الإمام علي (ع) أنه وصف أحدَ الحكام الثلاثة بإمرة المؤمنين؟!.

فالرواية لا يصح إثباتها، إلا أن يصح فرعا إثباتها، وهما: المتن والسند.

إذا اعتمدنا على السند فقط، فسنقع في ورطة، فكثير من الروايات، صحيحة السند ـ عند أهلها ـ إلا أن متنها غير مقبول، كـ(زنا القرود) في صحيح البخاري، و(الجساسة) في صحيح مسلم، بل يوجد فيهما ما يسيء للرسول (ص)، كنومه في أحضان النساء!، وصعوده على الشواهق؛ لينتحر!. . . إلخ.. قد يقال: إن القرآن الكريم، قال:

﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات/6]

فاكتفى بصحة السند، ولم يتطرق إلى المتن.. ومفهوم الآية: إن جاءكم غيرُ فاسق (صالح)، فلا داع للتثبت. . .

وفي الحقيقة أن ما تقصده الآية، لا يدل على صحة كل ما يقوله عكسُ الفاسق من كلام، بل قد يكون قوله غير صحيح؛ لأنه قد يكون فهم الكلام خطأً، أو اشتبه، أو له قصد خفي، أو قاله خوفاً بشكل يتوافق مع الخصم فأُخذ منه. . . فما بالك إذا كان هناك سلسلة من الرجال؟. . وهذا يفهم من مورد خارج الآية؛ لأن الآية ليس بصدد تفصيل دقيق، بل كلامها مجمل غير مفصل، بل تطرقها لأمر لا ينفي ما سواه.

ثم الخبر له صحتان: مطابقته للواقع، ومطابقته للقصد القلبي، فمثلاً لو أخبرك شخص ثقة، أن "زيداً" في البيت، فوجدته، فكلامه صحيح؛ لأنه طابق الواقع.

وتارة أخبرك أنك من المؤمنين، وهو غير مقتنع أو يداهن في الكلام فقط دون القلب!.. ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[7]

وكما أن كلامهم مطابق للواقع؛ لأن الرسول (ص) فعلاً رسول. لكن التكذيب جاء للقلوب، وليس الواقع.

---

[7] المنافقون/ 1

وتارة يخبرك شخص بخبر عكس الواقع، ومع ذلك لا تصفه بأنه كاذب!.. فلو أخبرك أن فلان ذهب للسوق، وتبين أنه لم يذهب، وتبين لك أن المخبر اعتقد أنه ذهب للسوق، لكنه لم يذهب، فكلامه صحيح، رغم مخالفته الواقع.

الخلاصة نريد أن نقول: إن الخبر حتى وإن صدر عن ثقة لا يعني أنه صحيح دائماً، لاعتبارات كثيرة.، وقد مر عليك بعضها.

ثم إن المتن قد يكون صحيحاً وإن كان رجال السند كاذبين، كما لو قال فلان الغير ثقة عن فلان الغير ثقة: إن الشمس مشرقة. وهذه الرواية يكون سندها الواقع. أي أن الشمس مشرقة في الواقع.

ثم إن توثيق رجال السند هو توثيق جاء حسب الهوى عند القوم، فإنك تجد الناصبي والخارجي موثقاً عندهم، إلا أن الشيعي غير ثقة!.. إنها السياسة الظالمة!.

ثم كيف يدعي عمر بن الخطاب أنه يتمسك بسبب ونسب رسول الله (ص)، وهو الذي أغضب فاطمة (ع) وهجم على دارها، ووقف ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)؟!.

ثم إن عمر بن الخطاب، قد تزوج النبيُّ (ص) ابنتَهُ حفصةَ، ألا يكفيه هذ النسب والسبب؟!.

فهذا الخبر يناقض أفعال عمر بن الخطاب.. وبهذا يكون مختلقاً بلا شك.. ويذكر لنا الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، خبراً يثير الريبة والشكوك!، فهو يقول:

((وللطبراني في الأوسط: أن عُمر خطبَ إلى علي أم كلثوم، فقال: إنها لصغيرة عن ذلك ـ قلت: فذكر الحديث ـ فقال علي للحسن والحسين: زوجا عمكما. فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها. فقام علي، وهو مغضب فأمسك الحسن بثوبه، وقال: لا صبر على هجرانك يا أبتاه)).

كيف يتخلى الإمام علي (ع) عن ابنته ويكل أمرها إلى أولاده، وهو أولى منهما بهما وأكبر سناً، وهو إمامهما؟!.

ثم يغضب على ولديه بلا مبرر، ثم يمسك الحسن بثوبه وهو يصيح: لا صبر على هجرانك يا أبتاه!!.

وفي المحصلة إن ما تم ذكره عن عمر بن الخطاب ـ إن صح ـ فهو وصمة عار في جبينه، ولطخة سوداء في سجلّه، وسيئة من سيئاته، ولم تكن فضيلة، بل رذيلة بكل المعايير وخسة بكل التعابير!؛ لأن من يفعل هذا لا يستحق، إلا كسر الأنف ولطم الوجه!.

حتى أن الطفلة شخصت الدواء لذلك الداء، وهو كسر الأنف ولطم الوجه ووصفه بشيخ السوء!!.

وعلى أتباع السقيفة أن يبلعوا ألسنتهم، ولا يتكلموا بهذه الحكايات التي تفوح منها الروائح الكريهة والغازات السامة!.

إن شيخاً عمره (56) عاماً على الأقل، ويكون أسيراً لنزواته، بحيث تجعله يكشف ساق طفلة بعمر سبع سنين ـ لهي من كبريات المصائب التي جرفتها لنا سيول التاريخ المتعفن بجيف السياسة عديمة الكياسة!.

ثم هل يجوز شرعاً لابن الخطاب (خليفة المسلمين!) أن يكشف ساق أجنبية، يا من تدعون الإيمان والعفة؟!.

((حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك: أن رجلاً اطلع من بعض حجر النبي (ص)، فقام إليه النبي (ص) بمشقص، أو بمشاقص، فكأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه))[8].

النبي (ص) يريد طعن رجل اطلع على حجر أزواجه، لكن علي (ع) يبعث ببنته لرجل أجنبي؛ ليرى ساقيها ويقبلها!![9].

ماذا تسمون هذا رزانة أم حصانة أم خفة؟.. فهل ما يفعله صاحبكم هدى أم ردى أم ضلال، أهو حرام أم حلال؟!.

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[10]

أبهذا الزواج تتفاخرون يا أتفه أمة على وجه الكرة الأرضية؟!. ما لكم، أبكم جُنة، أم عقولكم غُلف؟!.

سبحان الله!، من يصاب بالمرض والتعصب الباطل، يصبح لا يميز بين طعم الأشياء، بل يشعر بأن الحلو مرّ، وأن الدجاجة هي طيرٌ حرا!.. وصدق الشاعر حينما قال:

ومَن يكُ ذَا فمٍ مرٍّ مريضٍ　　يجدْ مُرّاً به الماءَ الزلالا

---

[8] صحيح البخاري/ باب الاستئذان من أجل البصر

[9] هذا من باب الإلزام، وإلا فحاشا النبي (ص) والإمام (ع).

[10] يونس/ 35

ثم كيف تم التوفيق بين (أمير المؤمنين) و (شيخ السوء)؟!.. هل أصبح التناقض سمة من سمات هؤلاء المدعين؟!.

والمصيبة أن عبد الله بن عمر بن الخطاب، كان يذهب إلى سوق النخاسة؛ ليشتري جارية، كان يضع يده على عجيزتها ويكشف عن ساقها!!.. ودونك مجموعة من الأحاديث التي أوردها الصنعاني في مصنفه:

((عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينار عن مجاهد، قال مر ابن عمر على قوم يبتاعون جارية، فلما رأوه، وهم يقلبونها أمسكوا عن ذلك فجاءهم بن عمر، فكشف عن ساقها، ثم دفع في صدرها، وقال اشتروا. قال معمر وأخبرني بن أبي نجيح عن مجاهد، قال وضع ابن عمر يده بين ثدييها، ثم هزها))!.

وفي حديث آخر:

((أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا بن جريج، قال: أخبرني عمرو أو أبو الزبير عن ابن عمر أنه وجد تجاراً مجتمعين على أمة، فكشف عن بعض ساقها ووضع يده على بطنها))!.

وفي الكافي للكليني:

((علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وحماد، عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) في تزويج أم كلثوم فقال: إن ذلك فرج غصبناه))[11]!.

هذا الحديث لا يصح متناً، وإذا لم يصح متناً، فلا قيمة للسند حتى وإن تم توثيق جميع سلسلة رجاله!.

نستطيع أن نقول: إن كلمة (فرج غصبناه)!، المعنى منها أن الزواج تم دون رضا. . وكثير من الزيجات تتم من دون رضا. وهذا موجود في الدول العربية، وخصوصاً في العراق. . يعمد الخاطب إلى إخضاع ولي أمر المخطوبة من خلال وفود الرجال أصحاب الشأن الذين يأتي بهم، فيخضع ولي أمر المخطوبة خجلاً ولا يستطيع مقاومة هؤلاء الوجهاء الذين يتدفقون عليه، كالسيل بكرة وأصيلا!!.

[11] الكافي للكليني/ ج 5 ـ ص 794

أقول: إن بعض علماء الشيعة في كثير من الأحيان خضعوا للسنة في كثير من الأمور وجاروهم في قضية زواج أم كلثوم من عمر، كما جاروهم في قضية الإفك التي قالوا إنها في عائشة!.. مع أنها في مارية القبطية، ومن اتهمها هي عائشة مع بعض أقربائها!.

جاروهم وبعد أن نقلوا الأخبار في كتبهم من القوم، راحوا يلتمسون التبريرات، كما في هذا الحديث المتهالك آنف الذكر!.

وأنا أتعجب كيف يقف البعض مكتوف الأيدي و"الأرجل" بمجرد أن يكون السندُ صحيحاً، ويغض النظر عن مساوئ المتن؟!.

ثم إن صحة الإثبات هي تشمل كلا الفرعينِ: "السند و المتن" وليس أحدهما، فكيف يتم الحكم على الحديث بالصحة، رَغم أنّ نصفه معلولٌ ومشلول؟!.

قد يقال: إن العلامة المجلسي في كتاب بحار الأنوار حسّن هذا الحديث، إلا أنه قال: لا يدل على التزويج. أي أن الزواج لم يقع، حتى وإن كان الحديث صحيحاً، فهو عند العلامة المجلسي (رحمه الله) لا يحكي واقعاً قد حصل.. وإنما الحديث على سبيل الاستفهام أو الاستنكار أو مجاراة الخصم . . . !.

((حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبدالله بن سنان، ومعاوية ابن عمار، عن أبي عبدالله (عل) قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت؟. قال: بل حيث شاءت، إن علياً (ع) لما توفي عمر أتى أم كلثوم، فانطلق بها إلى بيته)) [12].

وهذا الحديث قال عنه المجلسي في بحار الأنوار: ((والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار . . .)) [13].

وقد يقال: إن التقية حرام، لكن هذا خبر صحيح، فالله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [14]

((ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم)) [15].

---

[12] الكافي للكليني/ ج 6

[13] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 42 ـ ص 109

[14] النحل/ 106

بل أجازوا الكذب للأنبياء (ع)!، فقد جاء في صحيح البخاري:

((لم يكذب أبراهيم، إلا ثلاث كذبات، بينما إبراهيم مر بجبار ومعه سارة ـ فذكر الحديث ـ فأعطاها هاجر. قالت كف الله يد الكافر وأخدمني آجر. قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء))[16].

والحقيقة أن الحديث ساقط متناً ولا قيمة له، فكل الأحاديث المتعلقة بهذا الأمر ساقطة متناً، وإن حسنوها سنداً، فقد اعترف المجلسي بسقوطه بقوله: (والأصل في الجواب. . .).

ولا يختلف عنه الحديث الذي سبقه، فهو صحيح من جهة السند. أما من جهة المتن، فالحديث ساقط عن الاعتبار، وقد اعترف المجلسي بهذا بقوله: (الزواج لم يقع).

ولا يمكن الركون إليه؛ لأنه لا يمكن أن يصدر عن إمام معصوم!.. والمجلسي يعترف بسقوط تلك الأحاديث، لكن بطريقة تصحح سند الحديث، ولا تصحح قوع حادثة الخبر. أي أن الأخبار قيلت مسايرة للخصم، فهي مجرد ألفاظ ذهنية!. ولا وقوع لها على أرض الواقع.. بخلاف الشيخ المفيد، فهو ضرب السند والمتن دفعة واحدة!. وخيراً فعل!.

ونحن نرى العلامة المفيد في المسائل السروية، فنّد صحة هذه الأخبار، فلو كان يعتقد بصحة هذا الزواج، لما فند تلك الأخبار، وهو قبل العلامة المجلسي بقرون!.

وبالتأكيد أنه أهمل تلك الأخبار، لما فيها من تناقض وأمور منافية لأخلاق الإمام علي (ع).

وهذا التناقض كفيل بإسقاط الصحة والحجية والاستدلال، كما أن السند لا يمكن أن يكون دليلاً على صحة الخبر، إن كان المتنُ تالفاً؛ لأن المتن أحد فرعي صحة الصدور والإثبات.

نقول: إن كثيراً من الآيات، بل أكثر الآيات في القرآن متنها يكون فاسداً، إن فسرناها على النحو الحقيقي، بل لا يمكن أن يمكن أن نفسرها على النحو الحقيقي أبداً!، كقوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [هود/ 37].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. . .﴾ [الفتح/ 10].

---

[15] صحيح البخاري/ باب المداراة مع الناس.

[16] صحيح البخاري/ باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها.

فليس قصد الآية من سورة هود أن العينَ هي ظرفٌ مكاني لصناعة السفينة!، ولا قصد الآية من سورة الفتح أن الله له يد وهو واضعها فوق أيديهم بشكل حسي ملموس!. بل القصد أن أصنع السفينة وأنت في حفظنا وحمايتنا، وأن الذين يبايعونك يا محمد، إن سلطة الله فوق سلطتهم.

فلا يمكن أن نأخذ بالمتن كما هو حقيقة؛ بسبب صحة الصدور وقطعيتها، إن كان المعنى لا يستقيم!..

للأسف لقد أهمل العلماء، علماءُ السنة المتنَ، وتمسكوا بالسند، وجعلوه هو المرتكز الأول والمعول عليه لغاية في أنفسهم!. وهذه الغاية، تنم عن الخبث، فليس المقصود منها صحة الأحاديث، بل التلاعب بها؛ لأن رجال السند ما أسهل أن يتم رفعهم أو خفضهم حسب الهوى والمزاج والمذهبية!.

فإذا كان الراوي شيعياً، لا يأخذون بحديثه وإن كان متنه وموافقاً القرآن الكريم.. وبهذا أسقطوا الأحاديث التي يرويها شيعي أو متهم بالتشيع أو روى أحاديث فيها فضائل لعلي بن أبي طالب (ع)!!.

إن قضية السند عندهم، هي قضية خبيثة ودنيئة!!.. ونحن نعلم أن أول من وضع شروطاً للأحاديث، هو البخاري "ابن بردزبه" ومسلم القشيري النيسابوري.. وأصبحت الأحاديث يتم تفصيلها وقياسها على حسب مسطرة ومقص ذلكما الشيخين الأعجميين!!.

وقد وثقا النواصب والخوارج والخبثاء!، وأهملا الرواة من الشيعة.. بل عمدا إلى تقطيع الأحاديث ـ وخصوصاً البخاري ـ بطريقة غريبة، وقد عمد البخاري إلى الكنايات في الأحاديث لطمس الأسماء، كقوله (فلان) إشارة إلى عمر بن الخطاب في بعض الأحيان.. ودعني أذكر لكم حديثاً أورده في صحيحه:

((حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبى لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر قال سألت أُبي بن كعب قلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود، يقول كذا وكذا. فقال أبي سألت رسول الله (ص) فقال لي: قيل لي. فقلت، قال فنحن نقول، كما قال رسول الله "ص"))[17].

بالله عليكم، هل عرفتم شيئاً مما يقوله هذا الشخص؟!.. هل يتكلم باللغة الطلسمية أو اللغة المشفرة العسكرية؟، أم بلغة خاصة به لا يفهمها، إلا هو؟!.

---

[17] صحيح البخاري/ حديث (4977).

كل ما في الأمر أن القضية تتعلق بتحريف القرآن، وأن بعض الصحابة، كابن مسعود لا يعترف بالمعوذتين من القرآن!!.

نأتي لحديث آخر في صحيحه:

((وعن عبد الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ قال يأتيها في))[18].

أين الأمانة يا بخاري، ما معنى ذكر "في" الجارة وحذف مجرورها؟!.. ولم تنتهِ غرائب وعجائب البخاري!، فحينما يذكر الوضوء، يقول:

((حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة سمعت النزال بن سبرة يحدث عن علي (رض) أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتى بماء فشرب وغسل وجهه ويديه، وذكر رأسه ورجليه))[19].

والحديث الأصلي مذكور في مسند الطيالسي:

((حدثنا أبو داوود قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن سبرة، يقول: صلى علي (رض) الظهر في الرحبة، ثم جلس في حوائج الناس حتى حضرت العصر ثم أتي بكوز من ماء فصب منه كفا، فغسل وجهه ويديه ومسح على رأسه ورجليه، ثم قام، فشرب فضل الماء، وهو قائم، ثم قال: إن ناساً يكرهون أن يشربوا، وهم قيام ورأيت رسول الله (ص) فعل مثل الذي فعلت، وقال: هذا وضوء من لم يحدث)).

خبث منقطع النظير، فحينما جاء لما لا يتناسب مع دين الحجاج في مسح الأرجل، أعمى المعنى واستخدم اللغة المشفرة بقوله (ذكر رأسه ورجليه)!!. بينما هي مسح!!.

ففي تفسير الطبري:

((حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل، عن حميد (ح)، وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا حميد، قال، قال موسى بن أنس لأنس ونحن عنده:

---

[18] صحيح البخاري/ حديث رقم (4527)

[19] صحيح البخاري/ حديث رقم (5616).

يا أبا حمزة إن الحجاج خطبَنا بالأهواز ونحن معه، فذكر الطَّهور فقال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾، وإنه ليس شيء من ابن آدم أقرَب إلى خَبَثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورَهما وعَرَاقيبهما". فقال أنس: صدق الله وكذبَ الحجاج، قال الله: ﴿وامْسَحُوا بِرؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قال: وكان أنس إذا مسح قدميه بلَّهما))[20].

وأحاديث المسح كثيرة قد ملأت كتب القوم، وهي صحيحة، وما دمنا في ذكرها، فسوف نذكر لكم ثلاثة أحاديث في كتب معتبرة. ففي سنن النسائي:

((أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ أبو يحيى بمكة ـ وهو بصري ـ قال حدثنا أبي، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن علي بن يحيى بن خلاد بن مالك بن رافع بن مالك حدثه عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع، قال بينما رسول الله (ص) جالس ونحن حوله إذ دخل رجل فأتى القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله (ص) وعلى القوم فقال له رسول الله (ص) «وعليك اذهب فصل فإنك لم تصل». فذهب فصلى فجعل رسول الله (ص) يرمق صلاته ولا يدري ما يعيب منها فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله (ص) وعلى القوم فقال له رسول الله (ص) « وعليك اذهب فصل فإنك لم تصل ». فأعادها مرتين أو ثلاثا فقال الرجل يا رسول الله ما عبت من صلاتي فقال رسول الله (ص) «إنها لم تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله (عز وجل) فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين، ثم يكبر الله (عز وجل) ويحمده ويمجده»)).

وفي سنن أبي داوود:

((حدثنا الحسن بن على حدثنا هشام بن عبد الملك والحجاج بن منهال قالا: حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن على بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع بمعناه قال: فقال رسول الله (ص) « إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما

[20] الحديث برقم (11475)

أمره الله (عز وجل) فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين، ثم يكبر الله (عز وجل) ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما أذن له فيه وتيسر»))[21].

وفي المستدرك للحاكم:

((حدثنا علي بن حمشاد العدل ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال ثنا همام ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثنا علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع: أنه كان جالساً عند رسول الله (ص) إذ جاء رجل فدخل المسجد فصلى، فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله (ص) و على القوم، فقال رسول الله (ص): ارجع فصلي فإنك لم تصل و ذكر ذلك إما مرتين أو ثلاثة فقال الرجل: ما أدري ما عبت علي من صلاتي، فقال رسول الله (ص): إنها لا تتم صلاة أحد حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله (عز وجل) يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح رأسه ورجله إلى الكعبين، ثم يكبر ويحمد الله ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه، ثم يُكبر . . .))[22].

وهذا التزييف والتحريف، هو السبب الذي جعل من البخاري "أميراً للمؤمنين"! في الحديث، وأنه هو الأول بلا منازع!.. لقد قولب الأحاديث حسب مزاج السلطة الغاشمة!.. إنه الصُّحفي المفضل لدى السلطة آنذاك!.

وقد تمسك به كهنةُ السلطة باعتبارهم يمثلونها، ولا يستطيعون الخروج عن دائرتها، وأنت تعلم أنهم حللوا للسلاطين كل ما حرموه على بسطاء الناس، من زنا ولواط وقتل...!!.

فإذا كان وعاظ السلاطين أو كهنة السلاطين بهذا المستوى العالي من التحريف والتزييف، فكيف نستطيع أن نصدق بما رووه من أحاديث وأخبار، ومنها زواج أم كلثوم من عمر بن الخطاب؟!.

((ولو خرج رجل على الإمام، فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له واذعنوا بطاعته وتابعوه صار إماماً يحرم قتاله والخروج عليه))[23].

---

[21] وقد علق عليه الألباني بقوله: (صحيح)

[22] وافق الذهبيُّ الحاكمَ، وقال: (على شرطهما).. يعني الشيخين.

[23] المغني لابن قدامة

إذا كانت الخلافة الأموية والعباسية بهذه الأجواء المليئة بالقتل والإرهاب، فكيف يتم الركون إلى كهنتها؟.. ومن المعلوم أن الخلافة الأموية والعباسية، تدافع عن الحكام الثلاثة، وتنصب العداء للإمام علي (ع).

وأنت تعلم أن النسائي تم قتله؛ لأن لم كتب في فضائل الإمام علي (ع) ولم يكتب في فضائل! معاوية، ولم يجد غير "لا أشبع الله بطنه"!.

والمطلع يعرف أن الكتب التي فيها ذكرت شيئاً يسيراً من جرائم وموبقات السقيفة وخلافة بني وأمية وبني العباس ـ يتم رفضها وتضعيف أحاديثها وتسقيط أصحابها!.. مع أن هذه الكتب لم تذكر، إلا القلة النادرة التي لا تمثل شيئاً، ومع ذلك هي مخففة ومنمقة!.

وقد عمد الوهابية إلى حذف بعض الكلمات من بعض الكتب الحديثة في طبعاتهم!، فمثلاً: زيارة قبر النبي (ص)، أصبحت زيارة مسجد النبي (ص)!!!.

وفي تاريخ الطبري:

((قال الواقدي وفي عمرته هذه أمر بتجديد أنصاب الحرم فأمر بذلك محرمة بن نوفل والأزهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع، قال: وحدثني كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده، قال: قدمنا مع عمر مكة في عمرته سنة سبع عشرة، فمر بالطريق فكلمه أهل المياه أن يبتنوا منازل بين مكة والمدينة ولم يكن قبل ذلك بناء، فأذن لهم وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء. (قال وفيها) تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب، وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله "ص"))[24].

وجاء في كتاب الكافي:

((محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما خطب إليه. قال له أمير المؤمنين: إنها صبية قال: فلقى العباس. فقال له: مالي أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟. قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني، أما والله لأعورن زمزم، ولا أدع لكم مكرمة، إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه، فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه)).

[24] تاريخ الأمم والملوك/ ج 3 ـ 168

نعم، عمر بن الخطاب معروف بغلاظته وبخشونته ولا يتورع عن أي شيء فيه أذى لشخص يريد أذيته، فهو يملك الدولة، ومن يملك الدولة، فيستطيع أن يؤذي الأبطال، وإن كان رعديداً جباناً، فهو يضرب بيد غيره!!.

لكن هذه الرواية تالفة متناً، وإن كان سندها معتبراً؛ لأن الإمام علي (ع) لا يزوج ابنته مرغماً مهما كان الثمن!، لو كانت الرواية تقول: إن عصابات ابن الخطاب هجمت على البيت، وضُربت أم كلثوم، لقلنا هذا صحيح؛ لأنه أمر خارج عن السيطرة، ولا يتم فيه أخذ الرأي أو المشورة.

وقد يقال: إنّ لوطاً (ع) وهو نبي من أنبياء الله (ع) عرض بناته ـ وهو مجبر ـ على عصابات شاذة من أجل أن ينقذ ضيوفه!!.

﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾[25].

لكن متن الرواية هذه والتي سبقتها يصطدمان بروايات أخرى.. في بحار الأنوار ـ مثلاً ـ: ((إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل))[26].

ووجود مسوغ لها لا يعني ذلك صحتها ووقوعها، بل ما يثبت صحتها هو صحتها متناً وسنداً، وعدم معارضة روايات موازية لها، فإذا اصطدمت بروايات موازية واضطربت بشكل مخل، فهذا يعني أن هناك مستفيد من صناعتها ونشرها!.

وأنا لا أشك، بل متيقن بشكل قطعي أن السياسة التعيسة وأبواقها الرخيصة، هي من سوقت هذه الرواية السمجة؛ لرقع الفتق بين أهل البيت (ع) وابن الخطاب!.

وأنا استغرب كيف اقتنع بعض الشيعة بهذه الكوميديات التي تضحك عليها الثكلى؟!.. كيف اقتنعوا بها، وهي عبارة كومة من الحكايات المتصارعة المتناهشة، التي ينهش بعضها البعض الآخر بطريقة تشمئز منها النفوس، ويقوم لها الجلوس!.

للأسف بعض الأوائل سكتوا عن هذه الفرية الكبرى (تقيةً) وبعد أن تراكم عليها تراب الزمان، ألصقها البعض في بطون الكتب، وصارت من التراث!.

---

[25] هود/ 78

[26] بحار الأنوار للمجلسي/ج 42 ـ 88

وكما هو معلوم الإشاعة بعد مرور الزمن تصبح واقعاً مسلماً به عند أغلب الناس، والشذوذ يصبح قانوناً بعد أن يعتاد عليه الناس!، مع أن أصله شاذ ومبني على جرف هار، لكن يا ترى من يرى؟!.

لكن الشيء المزيف يظهر أنه مزيف مهما شابه الأصلي، تبقى عليه علامات تدل على أنه مزيف وغير أصلي!.. وما أثار انتباهي بشكل ملفت، هو دفاع السلفية بشكل مستميت عن هذا الزواج المزعوم الموهوم!، مع أن السلفية لا يعدون الإمام علياً (ع) خليفةً رابعاً، إلا من باب التجوز!.. وكل شخص يبحث في بطون الكتب، ومنها صحيح البخاري يجد أنهم كانوا يعدون الإمام علياً (ع) من الناس العاديين!.. ودعني أذكر لك نبذة من هذه الأحاديث!.

((قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي (ص) أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس)) [27].

خاتم الخلافة ضاع في عصر عثمان بن عفان!.. وقع في البئر!.. ماذا تفهمون من هذا الكلام؟.. أليس هو كلام واضح ليس بحاجة إلى من يشرحه؟!.

يعني أن الإمام (ع) ليس خليفة للرسول (ص)، وأن الخلافة ماتت مع موت عثمان حينما قتله الصحابة ودفنوه في حش كوكب اليهودي!.

تعال معي لبقية الأدلة، فالأدلة لم تنتهِ بعد، ولله الحمد والمنة على تلك السنة!!.. فها هو البخاري نفسه يطل علينا مرة أخرى؛ ليؤكد أن الإمام علياً (ع) ليس خليفة في نظر مخلفات بني أمية!.

((عن أبي موسى: أن النبي (ص) دخل حائطا وأمرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فإذا أبو بكر، ثم جاء عمر، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). ثم جاء عثمان، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة))) [28].

---

[27] صحيح البخاري تحقيق د. مصطفى ديب البغا/ باب خاتم الفضة.

[28] صحيح البخاري/ باب قول الله تعالى ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ .

أبو بكر وعمر وعثمان.. الخلفاء ثلاثة لا رابع لهم!، ومن يقل غير ذلك، فقد خالف سنة السلف، و(سنة وجماعة) معاوية!.. هيا بنا إلى دليل آخر، وعن أمير المؤمنين في الحديث، والذي كل ما يقوله صحيح، وهو ابن بردزبه الفارسي" المجوسي[29]":

((عن ابن عمر (رض) قال: كنا في زمن النبي (ص) لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي (ص) لا نفاضل بينهم))[30].

نفس الحكاية: أبو بكر وعمر وعثمان، ولا وجود للإمام علي (ع) لا من قريب ولا من بعيد، فهو من سوقة الناس، ولا يصل إلى مرتبة تلكم الثلاثة الذين لهم خواص الأنبياء، بل عمر تنزل وفقاً لرأيه آيات قرآنية!.

وهاؤم مزيداً من الأدلة، التي تثبت أن الإمام علي (ع) لم يكن عندهم خليفة، بل كان يسب ويشتم على منابر بني أمية وبني العباس!.

((عن ابن عمر (رض) قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي (ص) فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان (رض)))[31].

كما قلنا الخلفاء ثلاثة لا رابع لهم.. وهذا التربيع ألحق مؤخراً، ولعل أول من قال به من وعاظ السلاطين، هو أحمد بن حنبل، وخفتت نيران سب الإمام علي (ع)، لكن جاء ابن تيمية، فبدأ يهين الإمام علياً (ع) بطريقة تلميحية، وربما صرح بذلك بطريقة ملتوية!.

تعالوا معي مرة أخرى لصحيح البخاري، واقرؤوا هذا الحديث بتمعن وتأني؛ لتعرفوا أن هؤلاء القوم لم يعتقدوا بخلافة علي (ع)!.

((. . . عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي أنه سأل عروة بن الزبير، فقال: قد حج النبي (ص) فأخبرتني عائشة (رض) أنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت، ثم لم تكن عمرة. ثم حج أبو بكر (رض) فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت، ثم لم تكن عمرة ثم عمر (رض) مثل ذلك، ثم حج عثمان (رض) فرأيته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة، ثم معاوية وعبد الله بن عمر، ثم حججت مع أبي ـ الزبير بن العوام ـ فكان

[29] من باب التهكم؛ لأن الوهابية يصفون الفرس بالمجوسية!؛ لأنهم كان بعضهم مجوساً، ونسوا أنهم هم أيضاً كانوا مشركين يعبدون الأصنام!! ووفقاً لقياسهم الأهوج الأعوج، هم مشركون من أهل النار!!

[30] صحيح البخاري/ باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي (رض).

[31] صحيح البخاري/ باب فضل أبي بكر بعد النبي (ص).

أول شيء بدأ به الطواف بالبيت، ثم لم تكن عمرة ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك...))[32].

حج أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم معاوية... أين الإمام علي (ع)؟!.. أيُّها الأخوة، هذا الكلام لم يأتِ اعتباطاً، بل يقصد منه الخلافة، كما في حديث ضياع الخاتم في البئر!.. هل تريدون كلاماً صريحاً؟.. تعالوا معي إلى البخاري نفسه، لكن في تاريخه الصغير، واقرؤوا هذا الحديث:

((حدثني محمود ثنا وهب ثنا أبي. قال: سمعت قتادة ولي أبو بكر سنتين وستة أشهر، وولي عمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوماً، وولي عثمان ثنتي عشرة سنة غير اثنتي عشر يوماً، وكانت الفتنة خمس سنين، وولى معاوية عشرين سنة، وولى يزيد بن معاوية ثلاث سنين وأشهر، سماه قتادة، وكانت فتنه بن الزبير ثمان سنين، وولى عبد الملك بن مروان أربعة عشر سنة، وولى الوليد تسع سنين))[33].

خلافة الإمام علي (ع) كانت خمس سنوات، وحينما جاء إليها ابن بردزبه البخاري عبّر عنها بأنه فتنة!!، ولم يذكر اسم الإمام علي (ع)، بل ذكر اسم أبي بكر وعدد سنين حكمه، وعمر بن الخطاب وعدد سنين حكمه، وحينما وصل للإمام علي (ع) قال: (وكانت الفتنة خمس سنين)!!!.

لماذا لا يصف حكم الباغي "معاوية بن أبي سفيان" بالفتنة، وهو رأس الفتنة والإجرام والإرهاب وسفك الدماء؟!.. بل لم يصف اللعين "يزيد بن معاوية" بالفتنة، وهو من قتل الحسين، واستباح المدينة وهدم الكعبة، وكان فاسقاً مجرماً ناكحاً للمحارم؟!.

هل اتضحت الحقيقة أن هؤلاء الأوغاد لا يعترفون بالإمام (ع)، بل يفضلون عليه معاوية الفاجر وابنه الفاجر!.

ولا زالت قنواتهم الفضائية واليوتيوبية وكتبهم ومواقعهم الإلكترونية، تصف الحسين (ع) بأنه خرج على إمامه يزيد بن معاوية!!.

بل صرح بعضهم على القنوات (صفا) أن علي (ع) هو من بغى على معاوية، وليس معاوية، هو الباغي، ومن هؤلاء المجرم المدعو: طه الدليمي!!.

---

[32] صحيح البخاري/ باب الطواف على وضوء

[33] التاريخ الصغير للبخاري/ ج 1 ـ (ذكر من مات في سنة أربعين إلى خمسين ونحوها).

النافون:

النفي عند الشيعة والسنة معاً.. نبدأ بالشيعة:

المفيد في المسائل السروية: ((الجواب أن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين (ع) ابنته من عمر غير ثابت و طريقه من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقاً به في النقل، وكان متهماً فيما يذكره، وكان يبغض أمير المؤمنين (ع) و غير مأمون فيما يدعيه على بني هاشم، إنما نشر الحديث إثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه، فظن كثير من الناس أنه حق لرواية رجل علوي له، وهو إنما رواه عن الزبير بن بكار. و الحديث بنفسه مختلف فتارة يروى أن أمير المؤمنين (ع) تولى العقد له على ابنته. و تارة يروي أن العباس تولى ذلك عنه، وتارة يروي أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر و تهديد لبني هاشم، تارة يروي أنه كان عن اختيار وإيثار. ثم إن بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولداً أسماه زيداً، و بعضهم يقول إنه قتل قبل دخوله بها، و بعضهم يقول إن لزيد بن عمر عقباً، ومنهم من يقول إنه قتل ولا عقب له. و منهم من يقول إنه وأمه قتلاً، و منهم من يقول إن أمه بقيت بعده. ومنهم من يقول إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم[34]، و منهم من يقول مهرها أربعة آلاف درهم، ومنهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم. وبدو هذا الاختلاف فيه يبطل الحديث و لا يكون له تأثير على حال...))[35].

بعد هذا التناقض الفج، فإن الشيخ المفيد اقتنع أن هذا الخبر باطل لا يمكن الركون إليه، ولا الاستناد إليه، فلو كان الخبر صحيحاً لما وصل إلى هذا الحد من الاضطراب. وهناك تناقضات أخرى وهي أن عبد الله بن جعفر تزوجها، مع العلم أن عبد الله متزوج أختها زينب (ع)، وهناك من يقول: إنها ماتت قبل استشهاد الحسن (ع) وأنه صلى عليها، مع العلم أن أم كلثوم عاصرت معركة كربلاء!. وقيل محمد بن جعفر بن أبي طالب هو الذي تزوج أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب، وفي نفس الوقت يقولون: إنه استشهد في تستر. وتستر قبل وفاة عمر بن الخطاب بست سنين، أي في سنة (17) للهجرة!!.

---

[34] في أنساب الأشراف للبلاذري: ((وقال هشام بن الكلبي: وقد ذكر قوم: أنه أصدقها مائة ألف درهم)).

[35] المسائل السروية/ المسألة العاشرة.

بالإضافة إلى أن الأخبار تارة تقول إن التي تزوجها عمر بن الخطاب، هي أم كلثوم بنت أبي بكر، وتارة أم كلثوم بنت علي (ع)!.

وهناك تناقضات كثيرة!.. ((وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة، ومات عمر قبل أن يدخل بها))[36].

وهذه الرواية فيها عيوب مدمرة، فإذا فاطمة (ع) استشهدت سنة (11) هجرية، وأم كلثوم ولدت سنة (10) هجرية، وعمر بن الخطاب مات سنة (23) هجرية ـ فالفارق (13) سنة!. .

اللهم، إلا إذا كان قصد النوبختي أنها من غير فاطمة (ع)!!.

والروايات أن زواجها "المزعوم" تم سنة (17) هجرية، وغذا أنها ولدت (7) هجرية، فهذا يقتضي أن عمرها (10) سنوت.

فإذا كان الزواج بالتي عمرها عشر سنوات جائز شرعاً، فكيف يقول له الإمام علي (ع): إنها صغيرة؟!.

هذه الأخبار إذا مزجناها، فإننا نحصل على (سَلَطَةٍ) غير متجانسة من الأخبار الرديئة التي لا يمكن قبولها، ولا حتى وضعها على المائدة الخبرية!!.

يقول السيد ناصر حسين الهندي في كتابه إفحام الأعداء والخصوم:

((ومما يدل على قلة حياء هؤلاء الكذابين أنهم ينسبون الى سيدتنا أم كلثوم (س) انها وصفت عمر بن الخطاب بأمير المؤمنين ولا يشعرون أن السيدة التي ولدت في بيت النبوة وترعرت من جرثومة الرسالة كيف تُخاطب رجلاً وضَعَ يداه[37] على ساقها، أو كشف ساقاها[38]، واستحق عنده أن يكسر أنفه أو يلطم عينيه بهذا الخطاب الجليل. ولعمري أن الواضع للسياق الأول أحق بالتعسير والتنديد، حيث أورد في سياقه بعد ذكر التشوير والتهديد، أنها لما جاءت أباها أخبرته الخبر، وقال: بعثتني إلى شيخ سوء، أفيكون هذا الشيخ الذي أسوأ المجسم مستحقاً للوصف بأمرة المؤمنين؟ حاشا وكلا، إن هذا لاختلاق واضح، والله لا يهدي كيد الخائنين. أما

---

[36] بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي/ ج 42 ـ ص 91 / مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان

[37] الصحيح يديه؛ لأن يداه مفعول به.

[38] الصحيح ساقيها.

ما ذكره ابن عبد البر في أمر المهر وأن عمر تزوج سيدتنا أم كلثوم (س)[39] على مهر أربعين ألفاً، فهو باطل صريح لا يميل إليه إلا أرعن فضيح...)).

ثم يقول:

((ومما يدل على استحالة وقوع هذا العقد أن مولانا أمير المؤمنين (ع) كان يعتقد أن عمر بن الخطاب كان كاذباً آثماً غادراً خائناً، ومن كانت هذه صفاته محال أن يزوجه مولانا (ع) ابنته الكريمة؛ وذلك لا يستريب فيه عاقل دين له أدنى مسكة من الإنصاف. أما اعتقاد أمير المؤمنين (ع) في حق عمر بكونه كاذبا غادرا خائنا فقد صح كالشمس في رابعة النهار)).

في الحقيقة ما يقوله الهندي، لهو عين العقل والصواب، فلا يمكن أن يزوج الإمام ابنته من خائن غادر، وفظ غليظ، ورجل كبير في العمر، وأمها ماتت غاضبة عليه، وعلي (ع) نفسه لا يطيب له نفساً، وهو كذلك.

والشواهد كثيرة، وقد زخرت بها الكتب الشيعية والسنية، من حديثية وتاريخية. أما ما يروج له المتنطعون، فهو دليل على أنهم مفلسون، وغرقى يريدون أن يتمسكوا بقشة لعلها تنجيهم من غرقهم وتخرجهم من محنتهم ومصيبتهم!!.

لكن السفينة المخروقة لا تنجي من على متنها؛ لأنها هي غارقة. . والقاعدة العقلية، تقول: إن فاقد الشيء لا يعطيه.

وذكر السيد الشهرستاني في كتابه (زواج أم كلثوم):

((إنّ المتزوج منها لم تكن ابنته (ع) بل كانت ربيبته. وهي ابنة أسماء بنت عميس زوجة الإمام عليّ بن أبي طالب، أي أنّها ابنة أبي بكر، وأُخت محمّد بن أبي بكر، وبذلك تكون أُمّ كلثوم ربيبة الإمام عليّ وليست ببنته. أنظر هذا الكلام عند الشيخ النقدي في الأنوار العلوية: 426.

قال السيّد شهاب الدين المرعشي في تعليقاته على إحقاق الحق: ثم ليُعلم أنّ أُمّ كلثوم التي تزوّجها الثاني كانت بنت أسماء وأخت محمّد هذا، فهي ربيبة مولانا أمير المؤمنين ولم تكن بنته، كما هو المشهور بين المؤرخين والمحدثين، وقد حقّقنا ذلك، وقامت الشواهد التاريخية

[39] سلام الله عليها.. وهو رمز اختصار، لم أعهده في جميع الكتب حسب اطلاعي.

في ذلك، واشتبه الأمر على الكثير من الفريقين، وإني بعد ما ثبت وتحقّق لديّ أنّ الأمر كان كذلك، استوحشت التصريح به في كتاباتي: لزعم التفرد في هذا الشأن، إلى أن وقفت على تأليف في هذه المسألة للعلاّمة المجاهد السيّد ناصر حسين الموسوي الكنوي أبان عن الحقّ وأسفر وسمّى كتابه (إفحام الخصوم في نفي تزويج أُمّ كلثوم).

وقال (رحمه الله) في مكان آخر: أسماء بنت عميس تزوّجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عوناً وجعفراً، ثمّ تزوّجها أبو بكر، فوُلد له منها عدة أولاد، منهم: أُمّ كلثوم، وهي التي ربّاها أمير المؤمنين وتزوّجها الثاني، فكانت ربيبته (ع) وبمنزلة إحدى بناته، وكان "ع"))[40] .

ما قاله المرعشي والنقدي يتطابق مع قول النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات، والذي سيمر عليك لاحقاً.

لقد تعقب بعض العلماء والباحثين هذه القضية، فانتهى بهم المطاف إلى أنها قضية مختلقة مزيفة؛ لرقع الفتق بين علي وفاطمة (ع) وعمر بن الخطاب، لكن القضية أكبر من أن يسترها منديل ممزق، ويثبتها أحمق أخرق!!

النافون من السنة:

كما قلنا النفي لا يختص بالشيعة، بل عند السنة:

في كتاب السر المختوم في رد زواج أم كلثوم:

((أيها الناظرون هذه فضوليات الراوي الأول، بل الأصل أن المفتري الزبير بن بكّار الكذّاب الوضّاع اتهم سيدنا عُمر وكذب على علي، واختلق رواية زواج أم كلثوم من عند نفسه، ولا حقيقة لها))[41] .

لم ينفِ الرواية هذا الشيخ السني الحبشي من أجل سواد عيون علي (ع) أو من أجل الانتصار له، بل من أجل الانتصار لعمر بن الخطاب؛ لأنه رأى في رواية (كشف الساق، وشيخ السوء وكسر الأنف، ولطم العين) قنبلة نووية تحرق كل بيوت القش البدائية التي شيدوها على جرف هار لابن الخطاب من زواج أم كلثوم بنت علي (ع)!.

---

[40] زواج أم كلثوم للسيد علي الشهرستاني/ ص 20

[41] محمد إنشاء الله الحبشي/ ص 21

ففضَّل أن يُلغي الزواج، ويعدل الاعوجاج، ويوقف اللجاج، ويحافظ على ما تبقى من الزجاج!.. لقد تنبه لهذه الورطة التي لا يمكن الخلاص منها، إلا بالإنكار، وتبيين حقيقة الزبير بن بكّار، وأنه كذاب وثعلب مكّار!!.

وقد قال ابن الجوزية في تذكرة الخواص: ((قلت: وهذا قبيح والله فلو كانت أمة لما فعل بها هذا، ثم بإجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبية، فكيف ينسب عمر إلى هذا . . .)).

إلا أن ابن الجوزية لم ينكر الزواج، كما فعل الحبشي، بل أنكر هذه الجزئية فقط!.. وهي الجزئية التي تسيء لسيده ابن الخطاب، وتجعله "شيخ سوء" يكشف سيقان الأطفال بطريقة أثارت استهجان حتى الطفلة "الزوجة"!.

والحقيقة أن الحديث معطوب من أساسه، ولا يعدو سوى تمسك بقشور، وهذيان أخرجه فمُ مخمور!.

ومن النافين ضمناً هو النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات، فهو يقول: ((وهاتان الأختان هما أسماء بنت أبي بكر، وأم كلثوم، وهي التي كانت حملاً، وقد تقدم هناك إيضاح القصة. وأم كلثوم هذه تزوجها عمر بن الخطاب))..

فإقراره بأن أم كلثوم هي بنت أبي بكر، وأنها هي من تزوجها عمر بن الخطاب ـ هو بالضرورة نفي لزواج أم كلثوم بنت علي (ع) من عمر بن الخطاب؛ لأنه لم يثبت أن تزوج عُمَر بالاثنتين معاً.

القضية من المنظور الأخلاقي!

هل من الممكن أن يزوج الإمام علي (ع)، وهو صاحب العقل الفذ والأخلاق التي تحاكي أخلاق رسول الله (ص) ـ ابنته الصغيرة من رجل يكبرها بأكثر من (47) سنة؟!!.

دعنا نعالج الموضوع بطريقة رياضية مبسطة: عمر بن الخطاب، قبل الهجرة هو بعمر (40) سنة. وأم كلثوم ولدت في سنة (7) للهجرة أو أكثر، لكن دعنا نأخذ بأصغر الأرقام.. يعني أن سنَّ عُمر بن الخطاب، حين ولادة أم كلثوم، هو (47) سنة، وإذا قلنا إنه تزوجها بعمر (9)!

سنوات، فهذا يقتضي أن عُمره (56) سنة!. وحين وفاته كان عُمره (63) سنة، بينما عمرها هي (16) سنة على الأكثر.

بينما هناك روايات تجعل عمرها (13) سنة!. وقد تزوجها وهو بعمر (59) عاماً!.. وقد عاصرته زواجاً من (4) إلى (7) سنوات!.. حسب الأخبار المزعومة المضطربة!.

ثم كيف يزوجه طفلة، وعمر بن الخطاب معروف بالفظاظة والغلاظة والخشونة والعبوسة، وضرب النساء بدرته التي لا تفارق يده؟!.

في مصنف عبد الرزاق: ((عبد الرزاق عن بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمونة نساء يبكين فجاء عمر ومعه بن عباس ومعه الدرة، فقال: يا أبا عبد الله ادخل على أم المؤمنين، فأمرها فلتحتجب واخرجهن علي، قال فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة، فسقط خمار امرأة منهن. فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها؟. فقال: دعوها ولا حرمة لها. كان معمر يعجب من قوله لا حرمة لها)).

وفي المستدرك للحاكم:

((حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الفقيه الإسماعيلي ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا هارون بن إسحاق الهمداني ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة قال: خرج النبي (ص) على جنازة ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر فقال: رسول الله (ص): يا عمر دعهن فإن العين دامعة والنفس مصابة و العهد قريب)).

ما هذه الفظاظة والغلاظة يا ابن الخطاب؟!.. أين الرحمة والسماحة، حتى النساء الباكيات لم تسلم من قهرك؟!.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

((عن سعيد بن المسيب قال: خرجت جارية لسعد - يقال لها: زيرا - وعليها قميص حرير فكشفتها الريح، فشد عليها عُمر بالدرة وجاء سعد ليمنعه، فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عُمر فناوله عُمر الدرة، وقال: اقتص. فعفا عن عمر))[42].

وقد ورد أن أم كلثوم بنت أبي بكر، حينما خطبها عمر بن الخطاب، رفضت متهمة إياه بالخشونة والغيرة، وهددت بأنها ستذهب إلى قبر رسول الله (ص) وتصيح!!. (ستمر عليك الرواية في محلها).

في الطبقات الكبرى لابن سعد:

((عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وأمها أم كرز بنت الحضرمي بن عمار بن مالك بن ربيعة بن لكيز بن مالك بن عوف أسلمت فبايعت وهاجرت أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده ومات فأرسل عمر إلى عاتكة إنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك، فردي إلى أهله المال الذي أخذته وتزوجي، ففعلت فخطبها عمر، فنكحها. أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فمات عنها، واشترط عليها أن لا تزوج بعده، فتبتلت وجعلت لا تزوج وجعل الرجال يخطبونها، وجعلت تأبى. فقال عمر لوليها: اذكرني لها فذكره لها، فأبت عُمر أيضاً، فقال عمر: زوجنيها. فزوجه إياها، فأتاها عُمر فدخل عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها فنكحها، فلما فرغ قال: أف أف أف، أفف بها ثم خرج من عندها، وتركها لا يأتيها، فأرسلت إليه مولاة لها أن تعال، فإني سأتهيأ لك)).

امرأة تنفذ وصية زوجها الميت، بأن لا تتزوج، لكن عمر بن الخطاب يصر على أن يتزوجها رغماً عنها ويغتصبها بطريقة غير صحية، ثم يخرج منها، وهو يتأفف!!.

إذ كنت لا تريدها، فلماذا تتزوجها، وتتأفف منها، هل هي أجبرتك على ذلك، أم أنت من أجبرتها؟!.

لا يريد من هذا النكاح القسري، إلا أن يذلها ويهينها؛ لأنها تبتلت من أجل وصية زوجها!، وربما أخذته الغيرة والحمية من التزامها بوصية زوجها؛ لأن النساء لا تطيقه!!.

---

[42] ذيّل الحديث بقوله: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

وهذا طبعه قبل إسلامه، فهو فظ، حتى طال ظلمه أخته حينما أسلمت وأرادت الهروب إلى أرض الحبشة!. وقد قال عنه صهره لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب!!.

((عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت: كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة فأتى عمر بن الخطاب وأنا على بعيري وأنا أريد أن أتوجه فقال: أين يا أم عبد الله. فقلت: آذيتمونا في ديننا فنذهب في أرض الله لا نؤذى في عبادة الله، فقال: صحبكم الله. ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال: ترجين أن يسلم فقلت: نعم. فقال: والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب))!![43].

ويعلق البيهقي، فيقول: "وهذا من شدته على المسلمين"!.. نعم هو شديد وفظ غليظ قبل إسلامه وبعد إسلامه!.

ألم يروِ البخاري عن النبي (ص) قوله: ((. . . فعن معادن العرب تسألوني؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا))[44]؟.

فعمر بن الخطاب لم يخرج من تفكيره وتصرفاته الجاهلية، فالإسلام ليس ناراً تحول الخشب إلى رماد!.

فهل يعقل أن يزوج الإمامُ عليٌّ (ع) ابنتَه لهذا الرجل الذي لا يقيم للمرأة وزناً ولا قيمة، وهو الرؤوف الرحيم ببناته؟!.

تساؤل نوجهه للعقلاء وأصحاب الأخلاق العالية. أمّا المتصيدون بالماء العكر، والذين يتمسكون بالقشّة، فهؤلاء لا عقل لهم!، فكل همهم أن يستروا الجرائم التي ارتكبها هذا الرجل بحق أهل البيت (ع)، وخصوصاً فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله (ص).

قد يقول متنطع: لا يوجد مانع من زواج رجل عمره (56) أو (59) سنة من صبية عمرها (9) سنوات؛ لأن النبي (ص) دخل بعائشة، وهو بعمر (54) سنة، وهي بعمر (9) سنوات!، وتوفي وهو بعمر (63) سنة، وهي بعمر (18) سنة!.

---

[43] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ دلائل النبوة للبيهقي

[44] صحيح البخاري/ باب قول الله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين﴾

والحقيقة أن هذا كذب وافتراء محض[45]؛ لأن من يروي هذا هو عائشة نفسها أو من أقربائها، فقد روى البخاري في صحيحه:

((حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة (رض) قالت: تزوجني النبي (ص) وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي، فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله (ص) ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين)).

ويروي البخاري في حديث آخر، فيقول:

((حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن عروة: تزوج النبي (ص) عائشة وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعاً)).

كما تلاحظ أن البخاري حذف اسم عائشة واكتفى بهشام وأبيه، بينما أبو هشام هو أخذ عن عائشة!. وفي أحاديث أخرى يربط هشام مباشرة بعائشة!.

وصحيح مسلم لا يختلف عن صحيح البخاري، فهو يسند الحديث لعائشة نفسها!.. ففي صحيح مسلم:

((وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي (ص) تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة)).

والحقيقة أن عمرها حين وفاة النبي (ص) لا يقل عن (27) سنة؛ لأنها أصغر من أسماء أختها بـ (10) سنوات. ((أخبرنا أحمد بن قاسم حدثنا محمد بن معاوية حدثنا إبراهيم بن موسى بن جميل حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا نصر بن علي حدثنا الأصمعي. قال حدثنا ابن أبي الزناد قال: قالت أسماء بنت أبي بكر وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين أو نحوها))[46].

---

[45] حتى لو صح هذا الخبر، فالنبي (ص) ليس كابن الخطاب.. وهذا لا يختلف عليه اثنان.

[46] الاستيعاب لابن عبد البر

وأسماء ولدت قبل الهجرة بـ(27) سنة. وهذا يقتضي أن عُمرَ عائشة، حينما تزوجها النبي (ص) كان (18) سنة.

وللدكتور إسلام بحيري المصري في ذلك بحث ممتاز أعجبني كثيراً، وقد راجعتُه واعتمدت عليه، لما فيه من الدقة والمتانة. وقد راجعت المصادر التي نقل منها، فلم أجد، إلا النقل الصحيح. إلا أنه تعرض لهجوم شرس من قبل كهنة الوهابية!؛ لأنهم شعروا أن "بخاريهم المقدس!" قد تذهب قدسية صحيحه!.

وهناك روايات تجعل عمرها أكثر من ذلك، ففي سيرة ابن هشام ذكر من أسلموا في بداية البعثة، وقال: ((. . . وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة بنت أبي بكر. وهي يومئذ صغيرة)).

وهذا يتطلب أن عائشة أسلمت بعمر (6) على الأقل. والبعثة بدأت قبل الهجرة بـ(12) سنة[47]، وتوفي النبي (ص) سنة (11) من الهجرة. فنستنتج ما يلي: (6 + 12 + 11 = 29). وبما أنه (ص) تزوج عائشة في السنة الثانية من الهجرة، فيكون عمرها حين تزوجها (20) سنة.

روايات أخرى.. في كتاب إسعاف المبطأ لجلال الدين السيوطي:

((أسماء بنت أبي بكر الصديق صحابية، روى عنها ابناها عبد الله وعروة وابن عباس وجماعة أسلمت قديماً، وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت بمكة، بعد ابنها بيسير، سنة ثلاث وسبعين. وقد جاوزت المائة))[48].

وفي كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:

((فلم يلبسوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كانت الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن، ولم يفقد لها بصر)).

وفي سبل السلام للصنعاني:

((وعن أسماء (بفتح الهمزة وسين مهملة فميم فهمزة ممدودة) بنت أبي بكر، وهي أم عبد الله بن الزبير، أسلمت بمكة قديماً، وبايعت النبي (ص)، وهي أكبر من عائشة بعشر سنين، وماتت

[47] نقصد التاريخ الهجري المستعمل الآن

[48] إسعاف المبطأ للسيوطي/ ص 132

بمكة بعد أن قتل ابنها بأقل من شهر، ولها من العمر مائة سنة، وذلك سنة ثلاث وسبعين، ولم تسقط لها سن، ولا تغير لها عقل، وكانت قد عميت)).

وفي تهذيب الأسماء واللغات للنووي:

((وذكر ابن الأثير اختلاف العلماء والروايات في إسلام قتلة أم أسماء، وأكثر الروايات أنها لم تسلم. وفي تاريخ دمشق: قال ابن أبي الزناد: كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر سنين.

وعن الحافظ أبي نعيم، قال: ولدت أسماء قبل هجرة رسول الله (ص) بسبع وعشرين سنة، وكان لأبيها أبي بكر حين ولدت له، إحدى وعشرون سنة))[49].

ومن المعلوم أن مصعب بن الزبير، قتل سنة (73) هجرية. فيكون عمرها قبل الهجرة، هو: (100 – 73 = 27). والفارق بين أسماء، وبين عائشة (10) سنوات، فيكون عمر عائشة حين وفاة النبي (ص) (17 + 11 = 28 سنة).

بل ورد أكثر من ذلك، ففي كتاب الطبقات لابن سعد:

((أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبي ملكية. قال خطب رسول الله (ص) عائشة بنت أبي بكر الصديق. فقال إني كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير فدعني حتى أسلها منهم، فاستسلها منهم فطلقها، فتزوجها رسول الله "ص"))[50].

لذلك نرى عائشة تصف نفسها بالطفلة الصغيرة العذراء!، وتصف نفسها بالعشب الذي لم يرتع فيه بعير قبل بعير النبي (ص)[51]!!. وأن النبي (ص) لم ينكح بكراً غيرها[52]!!. وأن صورتها نزل بها جبريل وأن زواجها جاء من الله[53]!!.

وزينب بنت جحش تقول: ((زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات))[54].

---

[49] ج 3.. والخبر مذكور في سير أعلام النبلاء والسنن الكبرى للبيهقي.

[50] الطبقات الكبرى لابن سعد/ ج 8 ـ ص 59

[51] راجع صحيح البخاري/ باب نكاح الأبكار

[52] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 63

[53] صحيح البخاري/ باب تزويج النبي (ص).

[54] صحيح البخاري/ باب ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ .

وهكذا اشتعل التفاخر بين عائشة وزينب بالزواج السماوي!!. وعائشة بلا شك أخذتها الغيرة من زينب، فبدأت تنشر الأحاديث التي تجعل زواجها من السماء!.

وهذا يثبت أن عائشة حينما تزوجها النبي كانت كبيرة، ربما يصل عمرها إلى أكثر من عشرين سنة، ولم تكن بكراً!.

حينما نرى وصف عائشة نفسها بأنها طفلة تلعبُ بالدمى، وأنها أُتي بها للنبي (ص) وهي تنهج! ـ فهذه أكبر إساءة للنبي (ص)، وأنه بلا أخلاق!!، وأنه مرعب!، ومهووس في نكاح الأطفال!!.

قصة درامية تراجيدية تحكيها عائشة عن نفسها، ولا يستغرب منها ذلك، فهي التي نسبت للنبي (ص) أنه يأمر برضاع الكبير!، وأنه يجامعها وهي حائض!، ويمص لسانها وهو صائم!، وأنه يصلي بالثوب بعد أن تفرك المني منه دون غسل!...

لقد قضمت من عمرها (9) سنوات!.. وهذا شأن كثير من النساء يرغبن أن "يدلعنَ" أنفسهن ويتباهين بصغر سنهن!.

ثم ما هذه المصادفات الغريبة؟.. النبي (ص) يتوفى بعمر (63) سنة، وكذلك عمر. ويتزوج طفلة بعمر (9) سنوات، وهو بعمر (54) أو (56)[55] سنة، وكذلك عمر!!!.

والنبي (ص) يتزوج عائشة قبل الهجرة بـ(7) سنوات، وعُمر يتزوج أم كلثوم بعد الهجرة بـ(7) سنوات!!!.

من الجانب الأخلاقي لا يمكن أن يتزوج النبي (ص) بطفلة عمرها تسع سنوات، فهو القدوة والأسوة والأخلاق العالية ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[56].

والمصيبة أن الكهنة المتزمتين يستشيطون غضباً، حينما يأتي باحث ويبين عمر عائشة الحقيقي، ويدافع عن سمعة النبي (ص) وأنه لم يتزوج طفلة بعمر تسع سنوات، بل تزوج فتاة راشدة، عمرها لا يقل عن (18) سنة!!.

يهمهم البخاري ومسلم . . . وأقوال عائشة، أكثر من النبي (ص)!!، ثم يدعون أنهم يحبون النبي (ص)، مع أنهم جعلوا النبي (ص) عرضة للطعن من قبل النصارى المتشددين والملاحدة المنفلتين!.

---

[55] بعض الروايات تقول: توفي (ص) بعمر 65 سنة. وهي رواية مرجوحة.

[56] القلم/ 4

كما أنهم يهاجمون من يقول أن السورة، سورة "عبس" نازلة بحق عثمان بن عفان، ويصرون على أنها نازلة بحق النبي (ص)!!.

في الحقيقة والواقع أن الطفلة التي عمرها (9) سنوات تستشكل صحة الزواج بها[57]؛ لعدم رشدها، فهي لا تعلم من الزواج أي شيء، فقد جاء في صحيح البخاري:

((عن أبي سلمة عن أبي هريرة: عن النبي (ص) قال: لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر))[58].

فإذا كان عمرها (9) أو حتى (10) كيف يتم استئذانها؟!.. حينما نلقي نظرة على الفتيات ـ هنا في العراق ـ اللواتي بعمر تسع أو عشر سنوات، فسوف نجدهن في الثالث الإبتدائي!!. ونجد أجسامهن صغيرة، وعقولهن، لا تختلف عقول من في أعمار السادسة، إلا قليلاً!.

ولا يعرفن عن العلاقات الزوجية أي شيء، بل العلاقات الزوجية في سن صغيرة تسبب لهن مشاكل؛ لأن أجسامهن لم تكتمل.

كما أن الزوج لا يحصل على خدمة بيتية من صبية بعمر التاسعة أو العاشرة... بل سيصبح بيته عبارة عن روضة أطفال، وربما يجد زوجته المباركة تلعب بالدمى في الطرقات العامة!.

كما أن القرآن الكريم، ذكر في قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة/ 187].

وهذه الآية يفهم منها أن الزوجة تكون بالغة راشدة، لا طفلة تلعب بالدمى!، وإلا كيف تكون لباساً للزوج، كما يكون لباساً لها.. وهذا يدل أن هناك تماثل بين الجنسين.

كما أن القرآن حينما ذكر الزوجات، وصفهن بوصف يدل على أنهن بالغات يغرين الرجل، وهي (كواعب). أي أثدائهن مكتملة!: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ [النبأ/ 31 ـ 33]

---

[57] لا نعالج الأمر من موضوع فقهي، فالفقه لأهله.

[58] صحيح البخاري/ باب في النكاح

﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق/ 4]

قسمت الآية النساء ثلاثة أقسام:

1 ـ اليائسات، وهن الكبيرات في السن ـ تقريباً ـ من خمسين سنة، فما فوق. تفقد الكبيرة في السن الدورية الشهرية، وإذا فقدت الدورة الشهرية، تكون غير قادرة على الانجاب؛ لأن توجد بويضة حتى يلقحها الحويمن.

2 ـ اللائي لم يحضن.. وسبب عدم الحيض لعلة، وليس لصغر سنهن؛ لأن العطف جاء مباشرة على ما سبقهن، ولم توجد إشارة واضحة في الآية تدل على أن المراد زوجات صغيرات.

ولا توجد آية في كل القرآن، تدل على أن الزوجات يكن صغيرات أبداً..

3 ـ وأولات الأحمال، أي الحوامل.. وهذا واضح لا يحتاج إلى توضيح.

وهذه الأصناف الثلاثة التي مرّتْ لا يوجد فيها زوجات صغيرات.. ويقول القرآن الكريم:

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [البقرة/ 228]

وهذا واضح أن المطلقات بالغات راشدات، بدليل آخر الآية نفسها. وهو الكتم، كتم الحمل في الأرحام. وبدليل الأصناف الثلاثة التي مرّتْ.

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب/ 53].

أمر اللهُ أن يكلم الرجالُ أمهاتِ المؤمنين من وراء حجاب.. وهذا الحكم العام، هو عموم استغراقي، أي أنه يشملهن فرداً فرداً.

وهذا يدل على أنهن كلهن نساء بالغات راشدات، فلو كانت فيهن واحدة صغيرة بعمر (9) سنوات، فلا يمكن أن ينطبق عليها حكم الآية؛ لأن التي عمرها (9) سنوات لا يلتفت إليها الرجالُ، حتى إذا تجرت رجلاها إلى الركبتين، وكُشف شعرها!؛ لأنها لا تثير الشهوة!. ولا يُستثار لها، إلا المرضى النفسيين!!.

﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء/ 25]

والآية واضحة أن الفتيات هن بالغات راشدات، فلا يمكن أن تكون بعمر التسع سنوات ـ مثلاً ـ ويكون لها أخدان، وتكون مسافحة. . .

كما أن كلمة "فتيات" دالة على أنهن بالغات؛ لأن الفتوة هي الشباب، إذا أطلقت بدون قيد. .

يقول القرآن الكريم:

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف/ 30]

ويقول تعالى:

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف/ 62]

ويقول تعالى:

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء/ 60]

ويقول تعالى:

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف/ 36]

ويقول تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف/ 13]

القضية من المنظور العقلي

في سنن النسائي:

((أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: خطب أبو بكر وعمر (رض) فاطمة، فقال رسول الله (ص): "إنها صغيرة ». فخطبها عليٌّ فزوجها منه")) [59].

فإذا كان الرسول (ص) لم يزوج فاطمة (ع) أم "أم كلثوم" من عمر بن الخطاب، فهل يزوج ابنتها الإمامُ علي (ع) منه، بعد شاخ وكبر؟!.

ثم كيف يزوج الإمام علي (ع) ابنة فاطمة (ع) من شخص ماتت أمها، وهي غاضبة عليه وعلى من نصبه بعده؟!.

وهو الذي مزّق الكتاب الذي تراجع فيه أبو بكر عن اغتصاب فدك، بعد أن أثبتت سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) حقها وأنها هي الوارث بعد أبيها، وأن حديث (نحن معاشر الأنبياء لا نورث...) المزعوم معارض لكتاب الله.

عمر بن الخطاب نفسه ينهى أن يتزوج الكبير من الصغيرة.. ففي كنز العمال للمتقي الهندي: ((عن أبي المجاشع الأسدي قال: أتي عمر بن الخطاب بامرأة شابة زوجوها شيخاً كبيراً،

[59] الحديث صحيح الإسناد.

فقتلته فقال: أيها الناس اتقوا الله، ولينكح الرجل لمته من النساء، ولتنكح المرأة لمتها من الرجال[60] - يعني شبهها.

فهل نكح ابن الخطاب لمته، وطبّق قانونه الذي سنّه، ووصيته التي تفوه بها؟!.. أم أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره!.

إن تزويج صبية بعمر (9) سنوات[61]، من رجل بعمر الـ(56) أو (59) سنة ـ لهو مناف للأخلاق والآداب والأعراف، لا سيما أن الرجل متزوج بأكثر من امرأة.. ولو كانت هي الزوجة الوحيدة، لقلنا في الأمر إثارة من عذر أو تبرير، لكن للأسف الشديد كل ذلك لم يرد!.

القضية من المنظور السياسي!

بعد أن ارتكبت السلطة الغاشمة بقيادة أبو بكر وعمر بن الخطاب الجرائم النكراء، بحق فاطمة الزهراء سيدة النساء ـ جاءت وسائل الإعلامية النفاقيّة المأجورة متمثلةً بالكُتّاب والكهنة؛ لستر الجرائم ـ كسر ضلع الزهراء وحرق دارها وإِسقاط جنينها واغتصاب فدك ـ بقرع طبول الزواج المزعوم!.

وما هذا الإصرار المستميت الخبيث، إلا لستر الدم المسكوب بحناء الزواج المعطوب، الذي تحوم حوله قطعان الشبهات وأسراب النكبات!.

لكن هيهات هيهات، فالشمس لا يغطيها الغربال البالي. والزواج حتى وإن كان حاصلاً، لا يمكن أن يمسح كل هذه الجبال من الجرائم الوحشية!.

يذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء:

((سمعت الأوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة))[62].

---

[60] رقم الحديث: 45630

[61] على فرض أنه تزوجها (16) من الهجرة، إذا كانت قد ولدت (7) من الهجرة، أو (19) من الهجرة، إذا كانت قد ولدت (10) من الهجرة. أما إذا كانت ولادتها (7) من الهجرة، وزواجها (19) من الهجرة، فيكون عمرها (12) سنة.

[62] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 7 ـ 130

إذا كان هذا هو حال علي بن أبي طالب (ع) عند هؤلاء النواصب، فهل نصدق بأخبارهم ضده (ع)؟!.

وأنت ترى كيف يصر الكهنة المعاصرون (وخصوصاً الوهابية) على تزويج أم كلثوم بنت علي (ع) وبنت ((فاطمة)) (ع)، ويجعلون من القضية تزكية لعمر بن الخطاب، مع أن الزواج لم يكن يوماً من الأيام تزكية ولا تذكية!.

إنهم يشعرون في داخلهم أن الجريمة نكراء وأن الكذبة صلعاء، فإذا تكلم بها شيعي، أظهروا له "عقد الزواج" المزيف!، كـ"صك براءة لابن الخطاب"!!.

ثم إنهم يروون أن عمر يقول: (إني سمعت رسول الله (ص) يقول: إنه ليس سبب أو نسب، إلا منقطع، إلا نسبي).

ولا ندري إذا كان عمر بن الخطاب مولعاً بسبب أو نسب نبيه (ص)، فلماذا منعه من الوصية واتهمه بالهجران، حتى كان ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصباء، ويقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وأن يكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده.

ثم اعتدى على دار ابنته الزهراء (ع) وأحرق دارها، وكسر ضلعها، وأسقط جنينها، وسلب حقها، وماتت وهي واجدة عليه؟!.

هل تعتقدون أن كل الناس بهذا المستوى الضحل من السذاجة؛ حتى ينساق خلف تلك الأراجيف، التي لا تنطلي حتى على الصبيان المخبولين والمجانين المعتوهين؟!.

لا فضيلة للزواج من الفاضل!

الكل يعلم أن الشخص القبيح لا يصيره الاقتراب من الجميل جميلاً، ولا من الفاضل فاضلاً!.. كثيراً ما شاهدنا وعايشنا في حياتنا أشخاصاً فاضلين من خيرة الناس، وجدنا أقربائهم ـ سواء كانوا أخوتهم أو آبائهم أو زوجاتهم ـ من أقبح الناس أخلاقاً!.

وما أكثر أن نجد شخصاً كريماً، قد سكنت بيته زوجة شريرة، أو زوجاً شريراً، قد سكنت في بيته زوجة صالحة!.. وتلك ـ والله ـ أمور واقعية لا يخلو منها مجتمع!.

فها هما النبيان الصالحان: نوح ولوط، يذكر لنا القرآن زوجتيهما، وأنهما من شرار النساء!..
وقد يتساءل شخص ما، فيقول: كيف يتزوج نبيان صالحان من امرأتين طالحتين؟!.

إنها سنة الحياة، فالحياة طريق مليء بالأشواك والمتاعب، وليس كل ما تتمناه تناله، وليس كل ما تختاره تجده على ما يرام، بل ربما يظهر عكس ما أردت.. وصدق الشاعر المتنبي، حينما قال:

ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

والأنبياء يجري عليهم ما يجري على سائر الناس في كثير من الأمور، فهم يتعرضون للامتحانات والابتلاءات، حتى وإن علموا مسبقاً بما يحصل في كثير من الأحيان.

ها هما نوح ولوط النبيان الصالحان، زوجتاهما طالحتان، وبالعكس تماماً زوجة فرعون صالحة، وزوجها طالح، بنص القرآن الكريم:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾. [التحريم/ 10 ـ 11].

والنبي لوط (ع) يعرض بنتيه للزواج من شرار خلق الله، بعد أن داهمتْ عصاباتُ الجريمة اللا أخلاقية أضيافَه!:

﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾. [هود/ 78].

فكيف يريد أن يجعل المتنطعون زواجَ أم كلثوم ـ إن ثبت ـ من عمر بن الخطابِ أساسَ الفضائل ومحرقةَ الرذائل!!.

مع أن هؤلاء المتنطعين ينسبون الزنا لزوجتي: نوح ولوط (ع)!.. يقول شيخ التكفير "ابن تيمية":
((وكان حاله شبيهاً بحال عجوز السوء امرأة لوط التي كانت تدل الفجار على ضيفه، التي قال

الله تعالى فيها: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾. فعذب الله عجوز السوء القوادة بمثل ما عذب قوم السوء الذين كانوا يعملون الخبائث))[63].

ويقول البغوي في تفسيره:

((واختلفوا في هذا الابن. قال مجاهد والحسن: كان ولد حنث من غير نوح، ولم يعلم بذلك نوح، ولذلك قال: ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾.

وقال أبو جعفر الباقر: كان ابن امرأته وكان يعلمه نوح؛ ولذلك قال: ﴿ من أهلي ﴾، ولم يقل: مني)).

وفي تفسير البحر المحيط لابن حيان: ((وقال الحسن في كتاب النقاش: ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ بالكفر والزنا وغيره))!.

فإذا كانت هذه قيمة المصاهرة عندكم وهم أنبياء، فلماذا تضخمون زواج أم كلثوم بنت علي (ع) "المزعوم" من عمر بن الخطاب، بطريقة شيطانية إبليسية!، بحيث جعلتم منها تحاكي النبوة والرسالة؟!.

مع أنكم تفضلون سيدكم ابن الخطاب على علي بن أبي طالب (ع)، فإذا كان عمر بن الخطاب أفضل من علي بن أبي طالب ـ كما تزعمون ـ فلماذا تتمسكون بأهداب ثوب الزواج الممزق؟!.

أليس من المفترض أن يكون الزواج فضيلة لعلي (ع)، بدل أن يكون فضيلة لعُمَركم؛ لأن عمركم فاضل، وعلي (ع) المفضول؟!.

تشابه أسماء

ورد في الأخبار أن "أم كلثوم" هي بنت أبي بكر.. وهذا ما اعترف به بعض علماء السنة، وستأتيك الأخبار مصدرة بمصادرها.

[63] مجموع الفتاوى

وقد أقروا أن عمر تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر، وهي التي تنبأ بولادتها قبل أن تلد[64] قبيل وفاته ووضع لها اسماً!!.

((**خارجة بن زيد**.. خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري يعرفون ببني الأغر شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً، ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد وكان ابن عمه، وكذلك كان الشأن في قتلى أحد، ودفن الاثنان منهم والثلاثة في قبر واحد وكان خارجة هذا من كبار الصحابة صهراً لأبي بكر الصديق كانت ابنته تحت أبي بكر وفيها قال: أبو بكر - حين حضرته الوفاة: إن ذا بطن بنت خارجة أراها جارية، واسم ابنته زوجة أبي بكر حبيبة وذو بطنها أم كلثوم بنت أبي بكر وكان رسول الله (ص) قد آخى بينه وبين أبي بكر الصديق حين آخى بين المهاجرين والأنصار، وابنه زيد بن خارجة هو الذي تكلم بعد الموت))[65].

أما النووي، فقد صرح بكل وضوح أن أم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب، هي بنت أبي بكر.

((**أختا عائشة**.. اللتان أرادهما أبو بكر الصديق (رض) بقوله لعائشة: إنما هما أخواك وأختاك، قالت: هذان أخواي، فمن أختاي؟ فقال: ذو بطن بنت خارجة، فإني أظنها جارية. ذكر هذه القصة في باب الهبة من المهذب، وقد تقدم بيانهما في أسماء الرجال في النوع الرابع في الأخوة، وهاتان الأختان هما أسماء بنت أبي بكر، وأم كلثوم، وهي التي كانت حملاً، وقد تقدم هناك إيضاح القصة. وأم كلثوم هذه تزوجها عمر بن الخطاب "رض"))[66].

((وروى ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة فأطمعته، وقالت: أين المذهب بها عنك؟، فلما ذهبت قالت الجارية: تزوجيني عمر وقد عرفت غيرته وخشونة عيشه والله لئن فعلت لأخرجن إلى قبر رسول الله (ص) ولأصيحن به، إنما أريد فتى من قريش يصب علي الدنيا صباً، قال: فأرسلت عائشة إلى عمرو ابن العاص فأخبرته الخبر، فقال عمرو: وأنا أكفيك فقال: يا أمير المؤمنين لو جمعت إليك امرأة فقال: عسى أن يكون ذلك في أيامك هذه. قال ومن ذكر أمير المؤمنين. قال: أم كلثوم بنت أبي بكر قال: مالك ولجارية تنعى إليك أباها بكرة وعشياً. قال عمر: أعائشة أمرتك

[64] أبو بكر يعلم الغيب، وعمر كذلك، في قضايا كثيرة ومنها: قضية سارية.

[65] الاستيعاب لابن عبد البر

[66] تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي/ ج 2 ـ ص 369

بذلك؟ قال: نعم فتركها. قال: فتزوجها طلحة بن عبيد الله. وقال علي: لقد تزوجها أفتى أصحاب محمد (ص)))[67].

وفي كتاب الأغاني:

((أخبرني محمد بن عبد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال رجل من قريش لعمر بن الخطاب (رض) ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحفظه بعد وفاته وتخلفه في أهله. فقال عمر بلى إني لأحب ذاك فاذهب إلى عائشة، فاذكر لها ذلك وعد إلي بجوابها، فمضى الرسول إلى عائشة، فأخبرها بما قال عمر فأجابته إلى ذلك وقالت له حباً وكرامة ودخل إليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فرآها مهمومة. فقال لها مالك يا أم المؤمنين؟. فأخبرته برسالة عمر، وقالت إن هذه جارية حدثة وأردت لها ألين عيشاً من عمر. فقال لها علي أن أكفيك وخرج من عندها فدخل على عمر. فقال بالرفاء والبنين قد بلغني ما أتيته من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم. فقال: قد كان ذاك. قال: إلا أنك يا أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تنكر عليها الشيء فتضربها فتصيح يا أبتاه. فيغمك ذلك وتتألم له عائشة، ويذكرون أبا بكر فيبكون عليه فتجدد لهم المصيبة به مع قرب عهدها في كل يوم. فقال له متى كنت عند عائشة واصدقني. فقال آنفاً. فقال عمر: أشهد أنهم كرهوني فتضمنت لهم أن تصرفني عما طلبت، وقد أعفيتهم فعاد إلى عائشة، فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودتها))[68].

تصور أن عائشة بنت أبي بكر تخشى على أختها من زواج عمر بن الخطاب وتصاب بالهم والغم!، وتريد لأختها عيشاً رغيداً بعيد عن فظاظة وغلاظة عمر بن الخطاب!، ويصارحه المغيرة بن شعبة بأنه رجل شديد على أهله ومن يريد الزواج بها صبية، وأنه لا يتورع عن ضربها!!.

فكيف قَبِل الإمام علي (ع) أن يزوج بنته أم كلثوم منه، وهو بهذه المواصفات الغليظة التي لا تتحملها من بلغت سن الأربعين وخبرت الحياة؟!.

إذا كانت عائشة بنت أبي بكر، وهي بنت أقرب شخص لعمر بن الخطاب ـ ترفض عمر، فكيف يقبله علي (ع)، وهو بعيد عنه كل البعد؟!.

---

[67] الاستيعاب

[68] الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

هلا قال كما قالت عائشة: إن أم كلثوم صغيرة سن وأمها ماتت بسبب ظلم ابن الخطاب، وأنه سوف يضربها، فتنادي أمها؟!!.

وتستمر الروايات المتناقضة المتضاربة المتناطحة، التي لا يقبلها عاقل رشيد، ولا يصدقها، إلا مغفل بليد!.

((وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على مهر أربعين ألفاً.

قال أبو عمر: ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر بن الخطاب زيد بن عمر الأكبر، ورقية بنت عمر وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد . . .))[69].

المهر أربعون ألف دينار من تجارة ابن الخطاب!، وهم يروون أنه لا يملك شيئاً، فإذا كان لا يملك شيئاً، فمن أين أتى بهذه الأموال الطائلة الهائلة؟!.

لكن عمر بن الخطاب لم يكن زاهداً بالمال كما يُشاع، بل كان يملك أمولاً هائلة، إلا أنه بخيل!.. يذكر ابن حجر في فتح الباري:

((وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين، فروى عمر بن شبة في "كتاب المدينة" بإسناد صحيح أن نافعاً، قال: من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف؟.. انتهى)).

ثم نجد عمر بن الخطاب نفسه قد نهى عن الغلو في المهور، لكن هل خالف ما قاله، مثل ما نهى عن الزواج بالصغيرة؟!.

((خطبنا عمر بن الخطاب (رض) فقال: ألا لا تغالوا صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها وأحقكم بها محمد (ص) ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية وأن أحدكم ليغلي بصداق امرأته حتى يكون لها عداوة في نفسه ويقول قد كلفت إليك عرق القربة))[70].

---

[69] الاستيعاب

[70] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري

((. . . عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب (رض) خطب الناس فقال: يا أيها الناس لا تغالوا مهر النساء، فإنها لو كانت مكرمة لم يكن منكم أحد أحق بها ولا أولى من النبي (ص) ما أمهر أحداً من نسائه و لا أصدق أحداً من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية. والأوقية أربعون درهماً، فذلك ثمانون وأربع مائة درهم. وذلك أغلى ما كان رسول الله (ص) أمهر فلا أعلم أحدا زاد على أربع مائة درهم)).

كيف يحدد المهر بـ(480) درهماً، ثم يعطي مهراً، قدره أربعون ألف دينارٍ؟!.. ماذا تقولون بمن يسن القانون، ثم يطأ رأسه بقدميه؟!.

بل كان مبذراً؛ لأن أعطى مهراً قدره (40) ألفاً مقابل الزواج من طفلة صغيرة، لا يصح له أن يتزوجها، فهو جدها!![71].

ولا زلنا مع التناقضات المملة والغريبة العجيبة، التي تصيب من يقرأها بالدوار، وتجعله وتجعله لا يعرف اليمين من اليسار!!.

((محمد بن جعفر بن أبي طالب. ولد على عهد النبي (ص). أمه أسماء بنت عميس حلق رسول الله (ص) رأسه ورؤوس إخوته حين جاء نعي أبيه جعفر سنة ثمان ودعا لهم، وقال: "أنا وليهم في الدنيا والآخرة". وقال: "أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب". ومحمد بن جعفر بن أبي طالب هذا هو الذي تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بعد موت عمر بن الخطاب.

قال الواقدي: كان محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن الحنفية ومحمد بن الأشعث ومحمد بن أبي حذيفة كلهم يكنى أبا القاسم. واستشهد محمد بن جعفر بتستر))[72].

وكما هو معلوم أن "تُستر" التي استشهد بها محمد بن جعفر، قبل وفاة عُمر بن الخطاب بست أو سبع سنين!!.. فكيف يتزوجها بعد عُمر بن الخطاب، وهو قد توفي قبل وفاته؟!.

---

[71] هذا الكلام على فرض صحة الرواية، وإلا فالرواية مختلقة!.

[72] الاستيعاب

التناقض مفضوح وصارخ!.. وهذا أكبر دليل على أن الخبر مختلق، ولا صحة له.. وكما هو معلوم عدم صحة الخبر هي كثرة اضطراباته!.

ونحن نعبر بهذا التعبير؛ لأننا نتبع المنهج العلمي، ولا نريد أن نرجح كفة على كفة، إلا بدليل واضح وصريح.

ولم ينتهِ التناقض الفج الأهوج!.. ففي كتاب أنساب الأشراف: ((حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قال: كتب معاوية إلى مروان وهو على المدينة أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، وأمها زينب بنت علي. وأمها فاطمة بنت رسول الله (ص)، على ابنه يزيد ويقضي عن عبد الله دينه، وكان خمسين ألف دينار. . .))[73].

ومن المعلوم أن عبد الله بن جعفر هو زوج زينب (ع) بنت علي وفاطمة (ع)، فهل جمع عبد الله أختين معاً؟!!!.

لم يقتصر الأمر على رواية البلاذري، بل جاء في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ((قال جمع عبدالله بن جعفر بين امرأة علي ليلى بنت مسعود النهشلية وبين أم كلثوم بنت علي من فاطمة))!!.

وفي كتاب السنن الكبرى للبيهقي:

((وأخبرنا أبو حازم الحافظ أخبرنا أبو الفضل بن خميرويه، حدثنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن قثم مولى آل العباس، قال: جمع عبد الله بن جعفر بين ليلى بنت مسعود النهشلية، وكانت امرأة عليٍّ (رض) وبين أم كلثوم بنت عليّ لفاطمة (رض) فكانتا امرأتيه)).

وفي كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد:

((أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت رسول الله [ص]، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ، فلم تزل عنده إلى أن قتل. وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر، عون بن جعفر بن أبي طالب بن

[73] أنساب الأشراف للبلاذري

عبد المطلب، فتوفي عنها، ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها، فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: إني لأستحيي من أسماء بنت عميس، إن ابنيها ماتا عندي وإني لأتخوف على هذا الثالث، فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم شيئاً))[74].

وهذا الحديث يحمل في طياته مشاكل جمة!، فقائله يزعم أن ابن الخطاب تزوجها وهي غير بالغة!. لا أعتقد أن الإمام علي (ع) يصل إلى هذا المستوى، بحيث يجعل بنته الطفلة الصغيرة تعيش في بيت رجل معروف بقساوته!.

ثم ما الداعي، وما الموجب لهذا الأمر؟.

أليس من المفترض أن يتركها حتى تبلغ، ثم يزوجها لـ(جدها)؟!، أم أن مختلق هذا الخبر تسرع في الزواج وأراد عرض العقد المبرم على الجماهير، وطبق المثَل: سبَقَ علاجُه الجُرح!.

وفي كتاب المنمق في أخبار قريش لابن حبيب:

((. . .وقد ذكر بعض أهل العلم أنه وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (رحمة الله عليهم) وكانت تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه، مرضاً جميعاً وثقلاً ونزل بهما وأن رجالاً مشوا بينهما لينظروا أيهما يموت قبل صاحبه، فيرث منه الآخر وأنهما قبضا في ساعة واحدة، ولم يدر أيهما قبض قبل صاحبه فلم يتوارثا.

وذكر عمرو بن جرير البجلي أن زيداً صمخ في الصلاة الغداة فخرجت أُمّه، وهي تقول: يا ويلاه!، ما لقيت من صلاة الغداة، وذلك أن أباها وزوجها وابنها كل واحد منهم قتل في صلاة الغداة، ثم وقعت عليه فرفعا ميتين، فحضر جنازتيهما الحسن بن علي (عليهما الصلاة والسلام) وعبد الله بن عمر (رض)، فقال ابن عمر للحسن (ع): تقدم فصل على أختك وابن أختك، فقال الحسن لعبد الله، بل تقدم فصل على أمك وأخيك، فتقدم ابن عمر، فصلى عليهما صلاة واحدة وكبر أربعاً)).

كما تلاحظون التناقض والتهافت كفيل بأن يدمر هذه الأسطورة التي ينقنق في مستنقعها الآسن نواصبُ الوهابية، من أنها ثابتة وصحيحة!، بينما هي أوهن من بيت العنكبوت، وفيها علتان!..

[74] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 463

فالعلة الأولى: أنها تزعم أن أم كلثوم هي زوجة لعبد الله بن جعفر. والمعلوم أن عبد الله بن جعفر هو زوج أختها زينب إلى استشهاد الحسين (ع)، فهل جمع بين الأختين؟!.

والعلة الثانية تزعم أنها توفت وابنها في حياة الحسن (ع). والمعلوم أنها بقيت حتى استشهاد الحسين (ع) ولها خطبة مشهورة!.

يقول ابن نما الحلي في كتابه مثير الأحزان:

((وخطبت أم كلثوم بنت علي (ع) من وراء كلة، وقد غلب عليها البكاء، فقالت يا أهل الكوفة سوأة ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه، ويلكم أتدرون أي دواة دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم؟ وأي دماء سفكتم؟ وأي كريمة أصبتموها؟ وأي أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي (ص) ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت: قتلتم أخي صبراً، فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن، ثم محمد ألا فأبشروا بالنار أنكم غداً لفي سقر حقاً يقينا تخلدوا إني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني ذائباً ليس يحمد . . .)).

هناك أمر مفتعل!، وهو دائماً الإصرار على أنها من فاطمة (ع)!!، حتى وإن اقتضى ذلك، الجمع بين الأختين ومخالفة الشرع: من قرآن وسنة!!.

كل شيء يهون من أجل صنعِ مناقب لابن الخطاب، حتى وإن تطلب الأمرُ التحريف والتزييف!.. ألم ينزل الله القرآن ـ الغير مخلوق! ـ على رأيه؟!.. وهو القائل عن نفسه:

((وافقت الله في ثلاث ـ أو وافقني ربي في ثلاث ـ قلت يا رسول الله، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب. قال وبلغني معاتبة النبي (ص) بعض نسائه فدخلت عليهن قلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله (ص) خيراً منكن. حتى أتيت إحدى نسائه، قالت يا عمر، أما في رسول الله (ص) ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾))[75].

[75] صحيح البخاري/ باب قوله: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى".

النبي عُمر وليس النبي محمداً!!.. يدخل على نسائه البر والفاجر، وهن حاسرات الشعور!.. عمر أكثر غيرة على نساء النبي (ص) منه!!.

وعلى كل حال لا يمكن حل هذا التشابك والنزاع، إلا أن نقول: إن أم كلثوم هي نفسها زينب (ع). وهذا الاسم رديف.. وهذا الأمر شائع عند العرب.

وهذا ما قاله بعضُ الباحثين والمحققين في أبحاثهم حتى يتم فك هذا التشابك الغريب المريب!!.

ومن الغريب أن بعضهم ذكر أن أم كلثوم وابنها ـ العُمري ـ المزعوم قد ماتا في نفس الوقت!.. مع أنهم لم يذكروا أن سبب موتهما الموجب لهذا الأمر، وقوع حائط ـ مثلاً ـ أو ((قصف مدفعية أو طائرات أف 16))!!!.

والمغزى هو معروف، وهو طمس جريمة فدك وإحراق الدار وكسر الضلع وإسقاط الجنين، لكن الأمر أكبر من ذلك بكثير، فمن تعرى لا يستره الزجاج، ومن احتمى بالدجاج لا يحميه الدجاج!!.

ومن الأمور المثيرة للشك هي أن أمَّ كلثوم بنت أبي بكر، كانت حملاً حين وفاته سنة (13)[76] للهجرة، وكانت ولادتها نفس السنة، في حين تذهب بعض الروايات أن أم كلثوم بنت علي (ع) ولدت سنة (10) من الهجرة.

والفارق هو ثلاث سنوات.. وهذا أمر مثير للجدل، فهناك تطابق في الأسماء، وفي الأعمار تقريباً.

لكن هذا يقتضي أن ابن الخطاب تزوجها (أم كلثوم بنت أبي بكر) بعمر (9) سنوات!، ومكث معها سنة واحدة!. أو تزوجها بعمر (10) سنوات، ولم يمكث معها، إلا أجزاء من السنة العاشرة!!.

ولا يوجد حل مريح، إلا أن نقول أن أم كلثوم هذه، (هي أم كلثوم بنت جرول) أم زيد الوحيد الذي لا يوجد زيد غيره!. ودعك من كلمة (أكبر) التي يصفون بها زيد الأصغر المزعوم!.

والأمر الآخر أن هذه الروايات التي وردت في كتب القوم مروية عن أشخاص كذابين، مثل: عقبة بن عامر الجهني، والشعبي، ونافع مولى عُمر، والزبير بن بكّار، وعمرو بن دينار... أما

[76] من الأمور الغريبة التي يذكرها المؤرخون وأهل السير: أن الرسول (ص) وعلياً (ع) وأبا بكر وعُمر، كلهم توفوا بعمر (63)!!!. وهذا يدل على أن هؤلاء تلاعبوا بالتواريخ؛ لمطابقتها مع عُمرِ الرسول (ص)!!.

سفيان بن عيينة، و وكيع بن جرّاح، وابن جريج، وعبدالله بن وهب ففيهم كلام. وأما علي بن رباح اللخمي، فهو ناصبي!. أما الواقدي، فهو كذاب عند القوم، وناصبي عندنا!.

في الحقيقة كل من أورد هذه الرواية من طريق القوم، فهي مبغض لأهل البيت (ع) ولا يوجد من ضمن محب لهم (ع). ونحن غير ملزمين بما يورده هؤلاء!.

خذوا مزيداً من التناقضات!.. في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر:

((... قال أبو عمر: ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر بن الخطاب زيد بن عمر الأكبر، ورقية بنت عمر. وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد، وقد كان زيد أصيب في حرب كانت بين بني عدي ليلاً، كان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش أياماً، ثم مات هو وأمه في وقت واحد، وصلى عليهما ابن عُمر، قدمه الحسن بن علي...)).

هذا يقتضي أنها توفيت في حياة الحسن (ع)، أي قبل سنة (50) للهجرة أو فيها، بينما هي حضرت مأساة الطف واستشهاد الحسين (ع) في سنة (61) من الهجرة، ولها خطبة رائعة معروفة مرّ ذكرها.

ماذا تقولون في هذا التناقض الغريب العجيب المريب، الذي ينم عن أمر دُبّر بليل، وانساق خلفه من يهرف بما لا يعرف، وضال السبيل، وحاطب الليل!!.

مفارقة!.. في تاريخ الطبري:

((... وتزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وأمها فاطمة بنت رسول الله (ص) وأصدقها فيما قيل أربعين ألفاً، فولدت له زيداً ورقية وتزوج لهية امرأة من اليمن، فولدت له عبدالرحمن. قال المدائني: ولدت له عبدالرحمن الأصغر، قال ويقال كانت أم ولد، وقال الواقدي: لهية هذه أم ولد وقال أيضا ولدت له لهية عبدالرحمن الأوسط وقال عبدالرحمن الأصغر أمه أم ولد وكانت عنده فكيهة وهي أم ولد وأقوالهم، فولدت له زينب. وقال الواقدي: هي أصغر ولد عمر، وتزوج عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبدالله بن أبي بكر، فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام. قال المدائني وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة، فقالت الأمر اليك فقالت أم كلثوم ولا حاجة لي فيه، فقالت لها عائشة ترغبين عن أمير المؤمنين، قالت: نعم، إنه خشن العيش شديد على النساء، فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاصي فأخبرته فقال أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذك بالله منه. قال وما هو؟ قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر، قال: نعم

أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني، قال لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك، فكيف بها إن خالفتك في شيء، فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك، قال: فكيف بعائشة وقد كلمتها؟. قال: أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله (ص). قال المدائني: وخطب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته، وقالت: يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً...)[77].

وفي كتاب المغني لعبد الله بن قدامة المقدسي:

((وقد خطب عمر (رض) أم كلثوم ابنة أبي بكر بعد موته إلى عائشة (رض) فأجابته، وهي لدون عشر، لأنها إنما ولدت بعد موت أبيها، وإنما كانت ولاية عمر عشراً، فكرهته الجارية، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، ولم ينكره منكر، فدل على اتفاقهم على صحة تزويجها قبل بلوغها بولاية غير أبيها)).

مفارقة أخرى للطبري:

((... قالوا تزوج عمر في الجاهلية زينب ابنة مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، فولدت له عبدالله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة. وقال علي بن محمد: وتزوج مليكة ابنة جرول الخزاعي في الجاهلية، فولدت له عبيد الله بن عمر، ففارقها في الهدنة، فخلف عليها بعد عمر أبو الجهم بن حذيفة، وأما محمد بن عمر فإنه زيد الأصغر وعبيد الله الذي قتل يوم صفين مع معاوية أمهما أم كلثوم بنت جرول...)).

زيد الذي ولد من أم كلثوم بنت جرول قبل إسلام عمر، أي قبل الهجرة بست سنوات تقريباً، يُطلق عليه أصغر من زيد الذي ولد بعد الهجرة بـ(18) سنة تقريباً!!!.

يُطلق على علي بن الحسين (ع) الأكبر؛ لأنه ولد قبل علي السجاد، رغم أن علي السجاد (ع) هو المعصوم وأكبر شأناً بلا أدنى شك!.

فما الذي يريد أن يوصله لنا هؤلاء المؤرخون وأصحاب السير؟!.. خلف العلامة، أشياء لا تدل على السلامة، بل تجلب الندامة!!.

---

[77] تاريخ الطبري/ ج 2

ثم ما هذه (الكلثومات والكلاثيم) المتعددة والوفيرة؟!!.. إن الباحث المنصف يُصاب بالذهول من هول هذا التداخل والتشابك الأخباري، والأسماء المتكررة، وكأنما لا توجد أسماء غيرها!!.

مفارقة أخرى يذكرها

((حدثنا عبد الله بن محمد أبو أسامة، حدثنا حجاج بن أبي منيع، حدثنا جدي، عن ابن شهاب، قال: ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر، فولدت له جارية يقال لها: نبتة نعشت من مكة إلى المدينة على سرير، فلما قدمت المدينة توفيت، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر وعون بن جعفر ومحمد بن جعفر عبد الله بن جعفر، فلم تلد له شيئاً حتى ماتت عنده))[78].

وهنا نجد أم كلثوم تلد طفلة اسمها (نبتة)!، ثم ماتت!.. وهذا يختلف عن الروايات التي مرت عليك أيها القارئ.. فهل هذا الخبر (خبر زواج أم كلثوم من عمر) يستحق أن تُقام له قيمة أو تُبنى عليه أهرامات وركام من الخزعبلات، وتنشر له الدعايات والإعلانات الترويجية المسعورة؟!.

هل الزواج يدل بالضرورة على المحبة؟

يحاول بعض المفلسين أن يجعل من الزواج[79] دالاً على الحميمية والألفة!!.. ولعمري هذه بضاعة فاسدة وكاسدة لا يتم تسويقها، إلا على الجهلاء وأصحاب العقول الغلف، التي لا تميز بين العجل والفجل، والعسل والبصل!.

فهل كان زواج النبي (ص) بصفية بنت حيي دالاً على المحبة بينه (ص) وبين أبيها أو أخيها أو أقاربها؟!..

[78] الذرية الطاهرة للدولابي

[79] نقصد بالزواج هنا عموماً.

والكل رأى كيف فعل صدام حسين بزوجي بنتيه: (رغد) و (رنا)، وكيف قتلهم شر قتله، وتم سحلهما بالطرقات أمام الناس؟!.

وما أكثر الحوادث الإجرامية التي تحصل بين الأصهار، وتشعل بينهم النار!!.. الواقع مليء بالأحداث الدموية بين الأصهار في كل المدن والأمصار!.

دونك عمر بن سعد فإنه زوج أخت المختار بن أبي عبيدة الثقفي (صفيّة)، وقد قتله المختار؛ لأنه أجرم بحق الحسين (ع) في واقعة كربلاء.

فأين الحميمية والألفة بين الأصهار، يا دعاة على أبواب النار؟!.

كما أن الزواج قد يكون بطريقة جبرية، وليس بالاختيار!.. وهذا موجود في الدول العربية، فيأتي الرجل الخاطب ويأتي بمجموعة معه؛ لعدم امتناع ولي المرأة المخطوبة. وبهذا يكون ولي أمر المرأة مجبراً بالأمور العرفية!.

تعالوا معي لنذكر لكم أخباراً عن الحميمية بين علي (ع) وعمر بن الخطاب!!.. جاء في صحيح مسلم:

((... قال فقسم رسول الله (ص) بينكم أموال بني النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال، فكان رسول الله (ص) يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك؟. قالوا نعم، ثم نشد عباساً وعلياً بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال: فلما توفي رسول الله (ص) قال أبو بكر أنا ولي رسول الله (ص) فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله (ص): (ما نورث ما تركنا صدقة) فرأيتماه كاذباً آثما غادراً خائناً، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله (ص) وولي أبا بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أني بار راشد تابع للحق فوليتها، ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد، فقلتما ادفعها إلينا فقلت إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله (ص) فأخذتماها بذلك قال أكذلك؟ قالا: نعم، قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما، ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فرداها إلي)).

كان الإمام علي (ع) لا يرى عمر بن الخطاب، إلا كاذباً آثماً غادراً خائناً!.. وإذا كان يرى عمر بهذه الأوصاف، وقبله سلفه الأول، فأين المودة والرحمة والألفة التي ينعق بها غربان الخراب في أوهام السراب؟!.

وفي نهج البلاغة للشريف الرضي:

((أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده...

فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم. فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر! لكني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر صهره، مع هن وهن.

إلى أن قام ثالث القوم، نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة...))[80].

يقسم الإمام لي (ع) أن الأول تقمصها!.. لبسها كالقميص المسروق، ثم نزع القميص وسلمه لمن بعده، وهو عمر بن الخطاب، والذي كنى عنه الإمام (ع) بـ(فلان)، ثم الأول أدلى به إلى جماعة، وجعل الإمام من ضمنهم، ووضع شروطاً مسبقة تحسم الأمر لعثمان بن عفان، الذي قام معه بنو أميه يناصرونه على الباطل وفي الباطل، بعضهم يميل لصهره، والآخر لحقده ونزواته، وقد نصره بنو أبيه الذين لا يتورعون في نهب أموال الناس وأكلها بالباطل!.

وقد وصف الإمام علي (ع) عثمان بن عفان، بوصف جعله كالبهيمة التي تقف بين كومة الروث وكومة العلف!!.

وأنت ترى كيف الإمام (ع) يعبر عن مدى حزنه وضجره من هؤلاء القوم الذين أضاعوا حقه، ونكثوا وصية رسول الله (ص) في يوم غدير خم: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه...). وقد أقر عمر بن الخطاب أن الإمام علياً (ع) أصبح مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة!.

---

[80] نهج البلاغة/ تحقيق الشيخ فارس الحسون.

لكن النفس أمارة بالسوء، وتحب الركون إلى النزوات، وإن كانت بشعة يحتقرها أراذل القوم ويأنفون عنها!!.

لقد عانى الإمام علي (ع) الأمرين من هؤلاء الذين يُسمَّون صحابة. وكلمة صحابة لا تغني ولا تسمن من جوع، فهي مجرد اقتران زمني أو تزامن وجودي في نفس المكان. والعبرة بالاتباع، فمن اتبع النبي (ص) هو الناجي، وإن كان عبداً حبشياً، ومن لم يتبعه، لن ينجو، وإن كان سيداً قرشياً.

كان نواصب أمية وبني العباس يشوهون سمعة الإمام علي (ع) بكافة الوسائل الدنيئة والخبيثة، فقد كان الفاسق الفاجر معاوية، يسب الإمام علي (ع) ويأمر بسبه على المنابر نكاية برسول الله (ص) والإسلام!.. يذكر مسلم في صحيحه:

(أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال ما منعك أن تسب أبا التراب؟. فقال: أما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ص)، فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) يقول له خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟. فقال له رسول الله (ص) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي؟ وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً فأتى به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [81] دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي)) [82].

ويقول الناصبي ابن تيمية في كتابه منهاج السنة:

((الرابع أن الله قد أخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وداً. وهذا وعد منه صادق ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم لا سيما الخلفاء (رض) لا سيما أبو بكر وعمر فإن عامة الصحابة والتابعين كانوا يودونهما، وكانوا خير القرون، ولم يكن كذلك علي فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه، وأبو بكر وعمر (رض) قد أبغضهما وسبهما الرافضة والنصيرية والغالية و الإسماعيلية، لكن معلوم أن الذين أحبوا دينك أفضل وأكثر وأن الذين أبغضوهما أبعد عن الإسلام وأقل، بخلاف علي،

[81] [آل عمران/ 61]

[82] صحيح مسلم/ باب من فضائل على بن أبى طالب (رض).

فإن الذين أبغضوه وقاتلوه، هم خير من الذين أبغضوا أبا بكر وعمر، بل شيعة عثمان الذين يحبونه ويبغضون علياً، وإن كانوا مبتدعين ظالمين، فشيعة علي الذين يحبونه ويبغضون عثمان أنقص منهم علماً وديناً وأكثر جهلاً و ظلماً))[83].

إذا كان كثيراً من الصحابة يسبون الإمام علي (ع) كما يقول هذا الناصبي الخبيث "تربية تيمية"!، فهل نصدق بأخبارهم التي تسيء للإمام علي (ع) ونأخذها على أنها من المسلمات؟!..

في الحقيقة لا نأخذ بهذه الأخبار، إن كان يسيء للإمام (ع). أما ما فيه مدح للإمام (ع)، فنستشهد به على الخصم؛ لأننا غير محتاجين له، إلا من هذا الباب!.

وتعال معي إلى ما هو أمر وأدهى، فأبو بكر يأمر خالد بن الوليد باغتيال الإمام علي (ع)!!.. لم يكفهم قتل مالك بن نويرة واغتصاب زوجته!!.

((أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم. قال سمعت أبا عبدالله، وذكر له حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي في علي والعباس وعقيل عن الزهري: أن أبا بكر أمر خالداً في علي، فقال أبو عبدالله: كيف؟ فلم عرفها. فقال: ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث))[84].

هذا ما فلت من مقص الرقيب الصارم، وأقلام كهنة السياسة، فلو وصلنا التاريخُ على حقيقته، فكم طامة كبرى سنجد في صفحاته السوداء؟!.

ثم تجد أن الكلام قد حذفت منه عبارة ثقيلة، وهي (القتل)، فكلمة (في علي)، هي في الحقيقة (في قتل علي)!.. لقد تعودنا على حذف العبارات، وتحويل الكلام إلى طلاسم عسكرية مشفرة!!.. لقد تعودنا على حذف المضاف والمجرور...

---

[83] هذا الناصبي الخبيث يجعل من يسب أبي بكر وعمر وعثمان كفار، بينما من يسب علياً (ع) من خيرة الناس!!. ويعترف أن شيعة عثمان يسبون الإمام علياً (ع)، فأين المودة المزعومة بين الخلفاء يا أيها الدجاجلة؟!. ثم هل نسي هذا الناصبي أن عثمان قتله الصحابة، وتركوه ثلاثة أيام بلا دفن، ثم دفنوه بحش كوكب في مقابر اليهود، وأن عائشة أفتت بكفرة، وكانت تقول:" اقتلوا نعثلاً، فقد كفر".. تشبهه بيهودي مليء بالدرن!!.

[84] السنة لأحمد الخلال، رقم الحديث (809)/ دار الراية – الرياض/ تحقيق د. عطية الزهراني.. الطبعة الأولى.. وقد صُرّح أن إسناد كلام أحمد صحيح.

بعد هذا السرد الأكاديمي المقارن، يتبين لنا أن الخبر ساقط ولا يمكن الركون إليه أبداً؛ لأنه لا يعدو سوى سراب بقيعة، يحاكي الماء وما هو بماء، وما يُخدع به، إلا من أنهكه العطش وأصبح في حالة غثيان وهذيان وهلوسة!!.

وإلا كيف يتم الاستناد على خبر منهوك ومذبوح من الوريد إلى الوريد، بسيوف من اختلقه قبل سيوف من أنكروه؟!.

إن هذا الخبر ساقطٌ من المنظور التاريخي، والعقلي، والأخلاقي، والسياسي، والاجتماعي...

من جهة التاريخي، فهو كما قلنا مذبوح من الوريد إلى الوريد.

ومن المنظور العقلي، فهو ساقط، فلا يمكن أن يزوج الإمام علي (ع) طفلة صغيرة لشخص بعمر جدها، وقد رفضه النبي (ص) ولم يزوجه من أمها!.

ومن المنظور الأخلاقي، فلا يمكن أن يبعث الإمام (ع) ببنته لرجل، فيكشف عن ساقها، ثم يزوجها له بعد أن وصفته بشيخ السوء!، ويخالف فاطمة الزهراء (ع) التي توفيت أو استشهدت، وهي غاضبة عليه وعلى من سبقه في عصابة بني ساعدة!.

((فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت))[85].

وكان عمر بن الخطاب أشد من أبي بكر على فاطمة الزهراء (ع)!.. لقد كان فظاً غليظاً شديداً، وكان يطبق ما يريد ولا يهمه الشرع!.

كانت السيدة الزهراء (ع) قوية الشخصية، وقفت ضد الظالمين إلى أن استشهدت، ولم تأخذه في الله لومة لائم، ولم تخضع، رغم كل التهديدات التي استخدمها عمر بن الخطاب وعصابته التي يهجم بها على البيت، بيت الزهراء (ع)!.

وكانت عائشة، كأبيها، فإذا كان أبوها آذى الزهراء (ع)، فقد آذت عائشة أمير المؤمنين علياً (ع)، وشنت ضده الحروب، وفرحت حينما استشهد!.

((ولما انتهى إلى عائشة قتل علي (رض) قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى   كما قر عينا بالإياب المسافر

---

[85] صحيح البخاري/ باب غزوة خيبر.. صحيح مسلم/ باب قول النبي (ص): لا نورث ما تركنا فهو صدقة.

فمن قتله؟. قيل رجل من مراد، فقالت:

فإن يكُ نائياً فلقد نعاه   غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب ابنة أبي سلمة: ألعلي تقولين هذا؟.. فقالت: إني أنسى، فإذا نسيت فذكروني))[86].

ومن المنظور السياسي، فهو وصمة عار وشنار في جبين عمر بن الخطاب؛ لأنه يقود دولة إسلامية، ولابد أن يكون واجهة لتلك الدولة، لا أن يذهب يتزوج أطفال بعمر حفيداته!.

وقد نهى هو بنفسه أن يتزوج الرجل الكبير من امرأة أصغر منه بكثير، فهل نكص على عقبيه ورجع القهقرى واستسلم لنزواته، وخالف ما قرره وتزوج الأطفال؟!.

ومن المنظور الأخلاقي، فالرجل الشهم وصاحب السمعة الطيبة، يأبى عقله أن يكون مراهقاً متطفلاً تجره النزوات إلى غياهب الظلمات!.، ويعطي أربعين ألف دينار مهراً!!.. فمن أين له تلك الأموال؟!.. إن كانت له، فهو التبذير ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ ![87]، وإن كانت لبيت مال المسلمين، فهي السرقة ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ![88].

تعقيب وتعليق

ذكر بعض العلماء أن عمر بن الخطاب تزوج جنية، بدل أم كلثوم بنت علي (ع)!!. وفي الحقيقة أني لا أميل إلى هذا الخبر، بل أعتقد أنه خبر ساذج![89]، مع أن زواج الجنية وارد في كتب القوم، وقد أقره الكثير من علمائهم!.

---

[86] تاريخ الطبري/ ج 3 ـ 159

[87] الإسراء/ 27

[88] المائدة / 37

[89] ليس الخبر بأكمله، بل ما يتعلق بالجنية فقط؛ لأن هذه الجزئية غير مقبولة.

ابن تيمية في مجموع الفتاوى:

((وإذا كان الجن أحياء عقلاء مأمورين منهيين لهم ثواب وعقاب، وقد أرسل إليهم النبي فالواجب على المسلم أن يستعمل فيهم ما يستعمله في الإنس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، كما شرع الله ورسوله، وكما دعاهم النبي ويعاملهم إذا اعتدوا بما يعامل به المعتدون، فيدفع صولهم بما يدفع صول الإنس، وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد. وهذا كثير معروف. وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن، وقد يكون، وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس...)).

وفي كتاب حياة الحيون لكمال الدين الدميري:

((وقال الشيخ نجم الدين القمولي: وفي المنع من التزوج نظر؛ لأن التكليف يعم الفريقين، قال: وقد رأيت شيخاً كبيراً صالحاً أخبرني أنه تزوج جنية)).

وفي تفسير الطبري:

((ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿الصرْحَ﴾ قال: بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها. قال: وكانت بلقيس هلباء شعراء، قدمها كحافر الحمار، وكانت أمها جنية)).

وفي تفسير ابن كثير:

((وقال قتادة: كانت أمها جنية، وكان مُؤخَّر قدميها، مثل حافر الدابة، من بيت مملكة)).

وفي الدر المنثور للسيوطي:

((وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال: أصبت جنية، فقالت لي: دعني ولك علي أن أعلمك شيئاً إذا قلته لم يضرك منا أحد. قلت: ما هو؟. قالت: آية الكرسي ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فذكرت ذلك للنبي (ص) فقال: صدقت وهي كذوب)).

لكن لا داعي لهذا الاستدلال، فالزواج باطل من أساسه بأدلة عقلية ونقلية. وكل ما ورد من أخبار لا تعدو سوى كذبة مختلقة وإشاعة بائسة!.

أورد المجلسي في بحار الأنوار:

((. . . عن عمر بن اذينة قال: قيل لأبي عبد الله (ع): إن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين (ع) زوج فلاناً ابنته أم كلثوم، وكان متكئاً، فجلس وقال: أيقولون ذلك؟ إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين (ع) أن يحول بينه وبينها فينقذها؟! كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلاناً خطب إلى علي (ع) بنته أم كلثوم فأبى علي (ع)، فقال للعباس: والله لإن لم تزوجني لأنتزعنّ منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين (ع) مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين (ع) إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوماً، فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس، فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم))[90].

يكفي أن الإمام أبا عبد الله (ع) أنكر الزواج بشدة وجلس بعد أن كان متكئاً.. وهذا تعبير عن شدة الإنكار!، وَوَصَفَ من يروجون تلك الفرية بأنهم قوم لا يهتدون إلى سواء السبيل!.. وهل يهتدي إلى سواء السبيل من ينشر الأراجيف والأكاذيب ويضل الناس عن السبيل؛ ليطمر جيف الظالمين بحناء الزواج الموهوم؟!!.

[90] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 42 ـ ص 88

عجبي ثم عجبي، واستغرابي ثم استغرابي، ودهشتي ثم دهشتي من بعض رجال الدين، كيف خدعتهم ثعالب بني أمية وبني العباس الماكرة وأقنعتهم بأنَّ السرابَ ماء، والسمَّ دواء، والأرضَ سماء، والترابَ غذاء، والخيانةَ وفاء، والألفةَ جفاء؟!.

إن هذه الروايات سكت عنها رجال الدين، فتلقفها البعض ودونها على أنها شيعية، مع أن الأئمة (ع) نفوا ذلك!.

وبعضهم برروا ذلك بأن عمر بن الخطاب، هدد الإمام علي (ع) فزوجه مكرهاً!.. وكل ذلك لا يثبت الزواج، حتى وإن ثبت التهديد، فالتهديد غير الزواج!.

والأغرب من ذلك ـ ولا غريب في زمن الغرائب ـ أن بعض الشيوخ انبطحوا لتلك الأراجيف مجاملةً ومداهنة ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [91] !!..

هل يُنصر الدين بالمجاملات والمداهنات وتقبيل اللحى المكنسية، يا أيها الأفاضل أطال الله أعماركم وعَمَّر دياركم؟!!.

ألستم أنتم القدوة والأسوة والذائدون عن حياض آل محمد (ص) النقية الروية من أن تلغ فيها الكلاب، فتنجسها فتصبح غير صالحة للشراب ولا الغسل؟!.

ها هي كلاب صدام المسعورة التي رباها في جحور حملته ـ اللا إيمانية ـ تنهش دين آل محمد (ص) باسْم دين آل محمد (ص)!!!.

ها هو اللئيم المشعوذ (الصرخي) حمار الوهابية الذي يحمل أقذارهم، ينبح على الزهراء (ع) كالكلب المسعور، مكشراً عن أنيابه النجسة، ومنكراً ظلامتها وإسقاط جنينها، مقابل عظام يرميها له أسياده الوهابية!!..

وها هو عميل المخابرات "المتمرجع" الذي يزعم أنه مرجع موسوي، وهو صوفي نقشبندي من فلول صدام ولم يتعلم سوى الشطحات وطعن السكاكين!!.

بكل صلافة ووقاحة يريد أن ينصب نفسه مرجعاً للشيعة، وهو مرجع للوهابية، وتروج له قناة الحدث ـ والخبث الأكبر!ـ السعودية، دون أن تهتم لمشاعر الشيعة!!.

كيف تهتم وهي تجد أن الساسة نعاج، وبعض رجال الدين دجاج؟!.. خرجت الصراصير بعد أن غاب المبيد، وانتشرت الفئران بعد أن نام الصقر في قُن الحَمَام!!.

---

[91] القلم/ 9

هل أم كلثوم لا وجود لها؟

البعض أنكر أم كلثوم بنت علي (ع)؛ لأن بعض المؤرخين لم يذكرها ضمن أولاد الإمام (ع). هذا من جانب، ومن جانب آخر أنها تتطابق مع زينب بنت علي (ع) أختها؛ لأن بعض الروايات تقول بزواجها من عبد الله بن جعفر . . .

بل بعضها تقول: إن عمر بن الخطاب أمهر زينب أربعين ألف درهم!.

((فقد نقل عن الدميري[92] أنه قال: أعظم صداق بلغنا خبره صداق عمر، لمّا تزوج زينب بنت عليّ، فإنّه أصدقها أربعين ألف دينار))[93].

هذا دليل على التخبط الأعمى وأن الحكاية الهلامية قد صُنعت في مصنع يديره أشخاص غير ماهرين، وأن الحكاية قد حِكيت في زمن متأخر، أي أكثر من مئة عام بعد موت عُمر بن الخطاب!.

لكن هذا لا ينفي وجود السيدة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (ع)، وأنها شخصية منفصلة وليست هي زينب (ع). هذا من الإثبات حسب معرفتنا البسيط. أما من باب الثبوت، فهو شيء طبيعي، بل حتى من باب الإثبات هي قضية طبيعية!.

فعدم وجود بنت اسمها أم كلثوم لا يغير في واقع الأمر شيئاً، ولا يثلم الإسلام ولا يضر أصول الدين ولا حتى فروعه، وإنما نفي القضية منوط بالدليل الراجح لا المرجوح، فإذا اثبت شخصٌ ما، أن دليل الوجود مرجوح فأهلاً بالدليل، فهو خير خليل!.

---

[92] لا أعلم أي كتاب يقصد، إذا كان حياة الحيوان، فقد راجعته ولم أجد هذا الخبر. أما كتابه (تاريخ الخلفاء) فلم أطلع عليه؛ لأنه غير متوفر عندي.

[93] زواج أم كلثوم للسيد علي الشهرستاني

طبعاً فرق بين مَن ينكر، وبين مَن لم يذكر؛ لأن مَن لم يذكرها لا يعني بالضرورة أنه ينكرها إنكاراً مطلقاً، بل قد يكون عنده خبر وجودها مرجوحاً بعدمه، أو تساوى عنده خبر الإثبات والعدم، أو أنه لم يطلع على خبرها . . .[94] إلخ.

أما تطابقها مع زينب (ع) في بعض الحالات، لا يعني بالضرورة أنها غير موجودة؛ لأن الأخبار الراجحة أثبتت وجودها.

مع قضية رياضية انتشرت كتابة وفي الفيديوهات، ولا أدري من أول صاغها؟، لكن وجدت اسماً في نهايتها، ولا أعلم أهي له أم نقلها عن غيره؟. واسم هذا الشخص (عباس حسن الفريجي)، وهي منشورة في موقع مركز الأبحاث العقائدية.

وإليك الفكرة، بعد أن أجرينا عليها تصحيحات إملائية ولغوية لا تمس جوهرها الأصلي:

((. . . التاريخ يقول: إن عُمر اعتنق الإسلام في عمر (40) سنة، وتوفي عن عمر (63).

والإمام علي (ع) اعتنق الإسلام في عمر (9) سنوات.

تزوج الإمام علي (ع) في عمر (25) سنة من فاطمة الزهراء (ع)، أي بعد (16) سنة من اعتناقه الإسلام.

وكان عمر الخليفة عمر عندما تزوج الإمام (ع) (56) سنة.

كم باقي من عمر الخليفة عمر إذا قال التاريخ: إنه توفي عن عمر (63)؟.. الباقي هو (63 - 56 = 7) سنوات.

وأول مولود للإمام علي (ع) هو الأمام الحسن، والثاني هو الإمام الحسين، والثالثة هي زينب، والرابعة هي أم كلثوم (ع).

فلو طرحنا على أقل تقدير سنتين مما تبقى من عمر الخليفة عمر حتى ولادة أم كلثوم، فكم سيتبقى من عمره؟.

سيثبت لنا أن الخليفة عُمر توفي وأم كلثوم عمرها (5) سنوات. فمتى تزوجها الخليفة عمر حتى ينجب منها أكثر من مولود؟.

[94] هذا الكلام الأخير لا ينطبق على العلماء المحققين.

هل كان عمرها (3) سنين حينما تزوجها؟)).

نقول إن من صاغ هذه المعادلة الرياضية المقارنة، فقد جانبه الصواب للأسف الشديد!! فالمقارنة لا تكون بين تاريخ إسلام علي (ع)، وتاريخ إسلام عمر بن الخطاب، بل تكون بين ولادة السيدة أم كلثوم، وولادة ووفاة عمر بن الخطاب؛ لأن تواريخ الإسلام بين الاثنين متفاوتة بفارق ست سنوات أو أكثر بقليل.

فحينا أسلم علي (ع) كان عمره (10) سنوات، وابن الخطاب بعمر (27) سنة، ولم يسلم، إلا بعد ست سنوات، أي حينما أصبح عمره (33) عاماً.

دليل آخر، ولد الإمام علي (ع) قبل الهجرة بـ(23) سنة، واستشهد (ع) سنة (40) للهجرة.. وولد عمر بن الخطاب قبل الهجرة بـ(40) سنة، ومات سنة (23) للهجرة.

ولدت أم كلثوم سنة (7) أو (10) للهجرة، ومات ابن الخطاب، سنة (23) للهجرة. والفارق الزمني من ولادتها إلى موته، هو: (16) أو (13) سنة.

قد توجد فوارق في التواريخ حسب الروايات، لكن هذه الفوارق الروائية أو التاريخية، طفيفة لا تغير من الواقع شيئاً كبيراً.

دليل آخر ينقض هذه المعادلة المنهوكة!:

الفارق بين عُمرِ النبي (ص)، وعمر الإمام علي (ع)، هو (29) أو (30) سنة. والنبي (ص) أكبر من أبي بكر بسنتين أو ثلاث. وأبو بكر أكبر من عُمر بن الخطاب بعشر سنوات تقريباً، فكيف أصبح الفارق بين علي (ع) وعمر بن الخطاب (31) سنة!!.

هذا يقتضي أن عُمر بن الخطاب أكبر من النبي (ص) بسنة أو سنتين، بينما هو أصغر منه بحدود (12) أو (13) سنة.

دليل آخر ينقض هذه المعادلة.. وهي القول إن يقول عمر بن الخطاب توفي، وعمر أم كلثوم، هو (5) سنوات.

الجواب: هذا غير صحيح؛ لأن هذا يقتضي أن ولادتها تكون في سنة (18) هجرية؛ لأن عمر بن الخطاب، مات سنة (23) هجرية.

(23 – 18 = 5)، أي يكون عمرها (5) سنوات، أو (23 – 5 = 18)، أي تكون مواليدها سنة (18) هجرية!!. بينما فاطمة (ع) استشهدت في سنة (11) هجرية. أي بعد استشهادها (ع) بـ(7) سنوات!!.

هذا الخلط والاضطراب لا يختلف عن خلط واضطراب رواية زواج أم كلثوم بنت علي (ع) من عمر بن الخطاب!!.

المصيبة هي حينما يتصدى مَن هو غير مختص أو غير ملم، ويخوض في أمور هو ليس أهلاً لها!!.

يجب على كل إنسان أن يعرف حجمه الحقيقي، ولا ينساق خلف الأوهام وأضغاث الأحلام!.

وهل صنع لنا هذه القضيةَ البائسة (زواج أم كلثوم من عمر) غيرُ مجموعة من المتطفلين والمهرجين وأبواق السياسة الضالة المجرمة، وأكلَّ طعمَها المسموم كلُّ جائعٍ منهوم؟!.

ما أكثر الناس الذين تجرفهم سيول السياسة الغاشمة، وأبواقها من السامريين الذين لا يخلو منهم عصر ولا مصر. ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[95]

كم سامري أضل هذه الأمة المنحوسة، وجرفها عن الطريق السوي، وحرّف التاريخ، وتلاعب بالدين، وسخره لخدمة السلاطين!.

هذا . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

شمخي جابر فاضل/ جمهورية العراق

[95] طه / 85

الفهرس